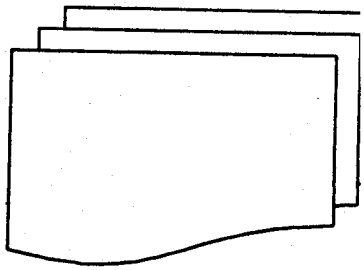

الآثار النحوية والصرفية في إسناد الأفعال إلى الضمائر

إعداد

د/ محمد عبد الحميد حسين بودى

مدرس اللغويات فى الكلية

لجنة التحكيم

أ.د/على أحمد أحمد طلب	عضو اللجنة العلمية الدائمة
أ.د/محمد حسن يوسف	عضو اللجنة العلمية الدائمة

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام الأتمان على خير البرية سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ؛؛؛

فلما كان عمل الباحثين في حقل الدراسات اللغوية نحو الإسناد منصبًّا حول الإسناد نفسه والتقعيد له والاستشهاد ، اتجهتُ ببحثي ـــ نحوا لإسناد ـــ إلى طبيعة أخرى ، من حيث أثرُ إسناد الأفعال إلى الضمائر ـــ الذي يُعدُّ ضرباً من التصرُّف ـــ وما يترتب عليه من تغيير في بنية الفعل وصيغته التي وُضِع عليها حال الإفراد ،أو إلى تغيير في آخر الفعل حال التركيب ، ومن ثَمَّ كانت الحاجة ضرورية في بيان هذه الآثار .

وكان الدافع والهدف من هذه الدراسة : إظهار تلك الآثار وجمع ما ذكره العلماء مبعثراً في عمل واحد.

وقد واجهتني في هذا البحث صعوبات ـــ مع أهميته في نفس الوقت ـــ : منها ما يرجع إلى غموض الدراسة الصرفية ـــ التي كانت سمةً غالبةً على هذا البحث ـــ ومنها ما يرجع إلى تحديد الآثار من جهة أخرى ، ويزداد الأمر صعوبةً حينما تكون مصادرا لبحث قليلة ونصوصه ـــ في أكثرها ـــ غيرَ مباشرةٍ . وربما تكون هذه الأسباب ـــ مجتمعةً أو متفرقةً ـــ سببًا في صرف كثير من الباحثين عن كتابة أبحاثهم في علم الصرف مع أهميته والحاجة إليه .

هذا. و يُسنَد الفعل صحيحًا ،أو معتلاً إلى الاسم الظاهر ، كما يُسنَد إلى ضمائر الرفع البارزة والمستترة ، وضمائر الرفع البارزة التي تتصل بالفعل نوعان : ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة ، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة هي :

١ – تاء الفاعل ، و هي مختصة بالماضي، و تكون مضمومة للمتكلم، مذكراً كان أو مؤنثاً ، و مفتوحة للمخاطب ، و مكسورة للمخَاطَبة ، ومضمومة في المثني و الجمع .

٢- نا الفاعلين وهي خاصة بالماضي .

٣- نون النسوة وهي مشتركة بين الأفعال الثلاثة.

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة ــ أيضاً ــ هي : ألف الاثنين و واو الجماعة ، ويتصلان بالأفعال الثلاثة ، وياء المخاطبة ، وهي مشتركة بين المضارع والأمر فقط.

وعندما تُسنَد الأفعال إلي هذه الضمائر فإنها تؤثر في الفعل ، فتعتريه تغييرات : فإن كان التغيير ليس في بنية الكلمة ، بل بالعوارض اللاحقة لآخر الكلمة من فاعلية ومفعولية وإضافة ، وغير ذلك من إعراب وبناء ، فهو خاص بعلم النحو.

وإن كان التغيير يتعلق ببنية الكلمة و صيغتها ــ كالإعلال و الإبدال والإدغام وغير ذلك ــ فهو خاص بعلم الصرف[1] ويقع في كل أجزاء الكلمة.

لذلك فقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين ، ومقدمة، وخاتمة.

أما المقدمة : فقد ذكرت فيها هدف البحث و دافعه و الصعوبات التي واجهته ، و نبذة موجزة عن الضمائر التي يسند إليها الفعل .

وأما الفصل الأول : فقد تناولت فيه الأثر النحوي ، واشتمل علي ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول : تغيير آخر الفعل في (الماضي – المضارع – الأمر)

المبحث الثاني : تحويل الفعل المضارع من الإعراب إلي البناء و العكس.

المبحث الثالث : تغيير علامات الإعراب و البناء في (المضارع ــ والأمر)

وأما الفصل الثاني : قد تناولت فيه الأثر الصرفي ، و فيه أربعة مباحث:-

المبحث الأول : الإعلال بالحذف في (الفعل الأجوف – الفعل الناقص – الفعل الثلاثي المضعف)

---

(١) ينظر : التصريح علي التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٢/٣٥٢، ٣٥٣ مطبعة مصطفي الحلبي ، حاشية الشيخ ياسين علي التصريح ٢ /٣٥٢، ٣٥٣.

المبحث الثاني : الرد إلي الأصل و القلب في (الماضي – المضارع – الأمر)

المبحث الثالث: الفك و الإدغام و جواز الوجهين في (الماضي – المضارع ـ الأمر)

المبحث الرابع : أهم صور التشابه في الإسناد.

وأما الخاتمة : فقد اشتملت على أهم الملحوظات والنتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة مع ذكر إحصائية للإسناد ، ثم أعقبت ذلك بتوصية واقتراح.

وقد ذُيِّل البحث بفهرسٍ للمصادر والمراجع؛ توخياً للأمانة العلمية ، وفهرسٍ للموضوعات؛ حتى يسهُل علي الطالب الرجوع إلي ما يريده من البحث.

وقد اتبعت المنهج التالي في الدراسة :

١– الإكثار من الشواهد القرآنية ، والابتعاد عن الشاهد المصطنع ؛ حيث يترتب علي آثار الإسناد في المعني والغرض، لاسيما عند تشابه الآثار من وجه واختلافها من وجه آخر.

٢– تقسيم الفعل إلي صحيح ومعتل ، ثم ذكر أنواع الفعل الصحيح مستقلة ، وكذلك أنواع الفعل المعتل ، ثم تقسيم كل نوع إلي ماضي ومضارع وأمر، مع ذكر مثالٍ لكل نوعٍ .

٣– معاملة بعض الأفعال المعتلة – كالأجوف والمثال – معاملة الصحيح الآخر لصحة اللام فيهما ، وتعلُّق الإعراب و البناء بها ، وسيُلمح ذلك جلّياً في تضاعيف البحث .

٤– وضع عناوين فرعية للمباحث ، فضلاً عن عناوين الأبواب والفصول، والمباحث التي جاءت في الأصل ؛ ليتمكن الطالب و الباحث من الوصول إلي مبتغاه من دون عناءٍ أو مشقة .

٥– تخريج الشاهد من مصدره سواءاً كان من القرآن الكريم ، أم من الأحاديث النبوية ، أم من الأشعار .

فإن كان في الآية القرآنية أكثر من قراءة ، عزوتها إلي أصحابها ووجهتها من كتب القراءات ، وإن كان للشاهد الشعري ديوان خرَّجته منه بعد نسبته إلي بحره العروضي ، وإلا خرَّجته من مصادر أخري غير الديوان .

٦– الاقتصار علي توضيح بعض الأمثلة و الشواهد التي ذكرتها ، من إعلال و غيره، توضيحاً يفي بالغرض ، أو يقاربه ؛ حتى لا يتضخم البحث، كما اقتصرتُ في أمثلة الأفعال المسندة إلي الضمائر

علي بعض الضمائر المتحركة أو الساكنة ؛ لأن الحكم المترتب علي واحدٍ منها لا يتغير مع الضمائر الأخرى.

٧- تحويل كثيرٍ من التفصيلات ، وبعض النصوص إلي الهوامش ، حتى لا أثقل نص المتن ، وهذا لا يقلّل من أهمية هذه التفصيلات ، أو أهمية النصوص بحالٍ من الأحوال .

٨- التصرُّف في أكثر نصوص مصادر البحث ، و صياغتها بأسلوب ميسَّر ، ولا أريد أن أدعي أن لهذا العمل فائدةً عظيمة للبحث بقدر ما يري القارئ ، ولكني أعتقد أني ما فعلت ذلك إلا رغبة في التيسير.

٩- اتصال الضمائر ـــ غالباً ـــ بالأفعال قبل إعلالها علي ما تقتضيه أسباب الإعـــلال ، إظهـــاراً لأصول الكلمة ، و ذلك بناءً علي ما ذهب إليه غير الرضي[1] .

١٠- ذِكْر حكم الناقص وما يعامل معاملته ، من حيث الحذف ، أو القلب ، أو الرد ، خالياً مـــن النون أو مؤكداً بها .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم مقرباً إلى مرضـــاته إنـــه ولى ذلـــك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ محمـــد عبـد الحميـد بـــودي

المدرس في قسم اللغويات بالكلية

(١) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٩/١ ، ٢ /٢٢٦ ، ٣ /١٨٦ ، هامش شرح الشافية ٢٢٧/٢.

الفصل الأول

الأثر النحوي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

تغيير آخر الفعل

الأصل في الأفعال أن تبقي علي حركتها وسكونها، إعراباً وبناءً، وألا تتغير علامات إعرابها وبنائها .

ولكن إذا أُسندت هذه الأفعال إلي الضمائر قد يعتريها تغيير، وهذا التغيير يختلف باختلاف زمن الفعل ونوعه، لأن الفعل إما أن يكون ماضياً، أو مضارعاً أو أمراً، وفي كلٍ: إما أن يكون صحيحاً أو معتلاً، والصحيح قد يكون سالماً، أو مهموزاً أو مضاعفاً، و المعتل إما أن يكون مثالاً، أو أجوف، أو ناقصاً، أو لفيفاً، وسيأتي مع كل نوع ما يحدث فيه من التغييرات وأسبابها .

أولا : حكم الماضي :

الفعل الماضي مبنيّ دائماً ؛ لأن الأصل في الأفعال البناء، والأصل في البناء السكون ؛ لخفته بلزومه حالة واحدة، فيعادلُ ثِقَلَ المبنيّ، ولو حرِّك لاجتمع ثقلان ؛ لأن الأصل في الحركة الإعراب وضده يكون بضدها، يقول ابن مالك : (١)

وكلّ حرفٍ مستحقّ للبنا ∴ والأصل فى المبنيّ أن يُسكّنا

---

(١) الألفية ص ١٠

وقد بُنِيَ الفعل الماضي على حركة ؛ لشبهه بعض ما في المضارع من الاسمية في وقوعه حالاً، مثل : مررت بالرجل ضربنا، وصفة مثل : مررت برجل ضربنا، وخبراً مثل: زيد قام، وصلةً مثل : جاء الذي قام، وموقع الفعل المضارع في الشرط، مثل : إن فَعَلَ فَعَلْتُ.

فالماضي في الأمثلة السابقة واقع موقع الاسم، فـ(ضرب) يقع موقع ضارب، و(قام) يقع موقع قائم، و الجملة الشرطية علي معني: إن تفعل أفعل، لذلك مُيِّز بالحركة [1]، قال سيبويه :" ولم يُسَكِّنوا آخر فَعَلَ ؛ لأن فيها بعض ما في المضارعة " [2]، وكانت حركته الفتحة لخفتها عن الضمة و الكسرة، والفعل ثقيل لكونه مركباً بالدلالة على الحدث والزمان، وبطلبه الفاعل دائماً والمفعول كثيراً، فقصدوا أن تتعادل خفة الفتحة مع التركيب، ولثقل الضم والكسر، و ثقل الفعل، لم يدخلا المبنى من الأفعال، كما أن البناء علي الضم يؤدي إلي اللبس بالجمع علي اللغة التي تكتفي بالضمة عن الواو، فتقول في (قاموا)(قامُ)، والكسر مكروه في الفعل إذا كان عارضاً، فكيف به إذا كان لازماً [3] !

---

(١) ينظر المقتضب للمبرد ٢/٢ تحقيق الأستاذ /محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩هـ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/٥،

(٢) الكتاب لسيبويه١٦/١ ، تحقيق الشيخ عبد السلام محمد هارون مطبعة دار الجيل ،بيروت .

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤،٥/١ ،شرح كافية ابن الحاجب للرضي٢٢٥/٢، أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام ١/ ٦٣ ، دار الفكر – بيروت – لبنان حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل ٣١/١ مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة مصطفي الحلبي .

وقد تتغير هذه الحركة تغيُّراً عارضاً بإسناد ضمائر الرفع البارزة إلى الفعل الماضي [1] فتكون له أحكام أخرى[2] وهى كالتالي :

أ – حكم الماضي إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة :

تُسكن لام الفعل الماضي إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة وهى (تاء الفاعل – نا الفاعلين – نون النسوة)، سواء كان صحيح اللام أم معتل اللام،بغض النظر عن اعتلال العين أو الفاء .

والأمثلة على ذلك متوفرة في كتاب الله عز وجل – فمثال الصحيح السالم قوله – تعالى – : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ {الإسراء:٦} وقوله- تعالي- ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ {البقرة: ٢٤٠}، ومثال الصحيح المهموز قوله – تعالي – : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ {فاطر:٢٦}]، ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٥/٧، ٦، مكتبة المتنبي بالقاهرة ، النحو المصفي ١١٠ د.محمد عيد ، مكتبة الشباب ١٩٩١ م.

(٢) هذه الأحكام هي عبارة عن تغيير أحوال بنائه، وهنا قد يبدو للقارئ أن ثمة تعارضاً بين مدلول الأثر (الذي يعنى التغيير) وبين معنى البناء الذي يعنى لزوم حالة واحدة، وللخروج من ذلك يمكن أن يقال : البناء نوعان : أصلى وعارض، فمن تمسك بالأول – وهم جماعة من النحويين – لم يذكر أثراً للضمائر في تغيير حركة البناء بل يقدر حركة البناء الأصلي، للتعذر أو الثقل، والتغيير الذي اعتراه إنما هو لمناسبة الضمير فقط ،فالماضي عندهم مبني دائماً علي الفتح لفظاً أو تقديراً .

ومن نظر إلى البناء العارض جعل له أحوالاً متغيرة بسبب اتصال الضمائر بالفعل المبنى، ورأى أنه لا داعي لتقدير الحركات، وهذا مذهب بعض القدامى والمحدثين، وهو المشهور بين الدارسين وعليه العمل في الدراسات التطبيقية ؛ ليسره وواقعيته، كما أن البناء العارض معروف وثابت في اللغة وأجيزت فيه أبحاث كعروض بناء المنادى والمضارع إذا باشرته نون التوكيد أو اتصلت به نون النسوة ، واسم (لا) النافية للجنس و غير ذلك . ينظر : ضياء السالك إلي أوضح المسالك بتصرف ٤٦/١ تأليف الأستاذ : محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة ١٣٨٨ هـ. ١٩٦٨ م . التصريح علي التوضيح ٥٤/١ ، حاشية الشيخ ياسين علي التصريح ٥٤/١ ، النحو المصفّي للدكتور محمد عيد ص١٠٧ .

{القمر:٤٢}، ومثال الصحيح المضعف، قوله- تعالى- : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ {الإسراء:٦}، ومثال الفعل المثال قوله - تعالى - ﴿ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ {إبراهيم:٢٢} ﴿ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ﴾ {طه:٨٠} ومثال الفعل الأجوف قوله- تعالى-: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ {المائدة:١١٧}، وقوله تعالى :﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ {يوسف:٣١} .

ومن أمثلة الفعل الناقص قوله - تعالى - : ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾ {المائدة:٣}، وقوله - تعالى:- ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ {الأنفال:١٧} و قوله : ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ {الكهف:٨٠} {الكهف:٨٠} وقوله : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ﴾ {سبأ:١٤} ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ ﴾ {النساء:٢٥} .

ومثال اللفيف بنوعيه، قوله -تعالى-: ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ {التوبة:٢٥}، وتقول : نويت الصلاة ونوينا، والنسوة نوين وَوَفَيْت وَوَفَيْنا وَوَفَيْن بالنذر .

والفعل مع الضمائر السابقة - على رأى من تمسك بالبناء الأصلي - مبنى على فتح مقدر علي آخره منع من ظهوره السكون العارض كراهة توالى أربع حركات [1] لوازم فيما يشبه الكلمة الواحدة وهو: الفعل و ضميره .

و لما لم يَطّرد تعليل السكون في بعض الكلمات، فقد اختار بعضهم أن علة تسكين الفعل مع (نا) الفاعلين تمييز الفاعل من المفعول في نحو أكرمنا(بسكون الميم) [2]، وحملت التاء ونون النسوة على (نا) ؛ لأن كلاً منهما ضمير رفع متحرك، وخُصَّ الفاعل بالسكون لشدة احتياج الفعل إليه فَخُفِّفَ فيه بخلاف المفعول [3] فهو كالمنفصل .

---

(١)أي : في الثلاثي ، و حُمِل عليه الرباعي ،و بعض الخماسي و السداسي؛ إجراءً للباب علي وتيرة واحدة ، و إن كان فيه حمل الأكثر علي الأقل. ينظر حاشية الصبان علي شرح الأشموني ٥٨/١.

(٢)بمعنى :أن التسكين يكون مع ضمير الفاعل والفتح مع ضمير المفعول ؛ لأن ضمير المفعول يقع كالمنفصل من الفعل. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٦/٧ .

(٣)ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ،شرح ابن عقيل ٣٨/١، ٩٦/٢ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني

ب – حكم الماضي مع ألف الاثنين وواو الجماعة:

إذا اتصلت ألف الاثنين بالماضي فُتِحَ آخره إن لم يكن مفتوحاً، لمناسبة الألف، وإلا بقى ذلك الفتح من غير تغيير [1]، كما في نحو : (ضربا، و ذهبا) .

مثال ذلك على الفعل الصحيح اللام – سالماً أو مهموزاً أو مضعفاً أو مثالاً أجوف، علي نفس الترتيب السابق– من القرآن الكريم الآيات التالية: ﴿ رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ﴾ {الكهف:٧١} ﴿ فَأَكَلا مِنْهَا ﴾{طه:١٢١} ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ {الكهف:٦٤} ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا ﴾ {الكهف:٧٧} ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا ﴾ {النساء:١٦} ﴿ وَقَالا الْحَمْدُ لله الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {النمل:١٥} ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي ﴾ {القصص:٢٣} ومثال معتل اللام قوله تعالي ﴿دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا ﴾{الأعراف:١٨٩} ﴿ لَقِيَا غُلَامًا ﴾ {الكهف:٧٤} ﴿ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ {الكهف:٧٧}

فإذا اتصلت واو الجماعة بالفعل الماضي يجب ضم آخر الفعل، فيبنى على الضم، لمناسبة الواو، وذلك إذا كان اللام حرفاً صحيحاً، سواء كان الفعل صحيحاً سالماً ،أو مضعفاً، أو مهموزاً، أو كان الفعل معتلاً أجوف أو مثالاً ويبقى الفعل على حاله دون حذف شيء منه وضُمَّ ما قبل الواو .

فمثال الصحيح السالم قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ {المائدة:٦١} ومثال الصحيح المهموز قوله تعالى : ﴿ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾{النساء:١٥٣}

٥٨/١، وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ٣١/١، ٥/٧، ٦.

(١) يفتح آخر الماضي قبل الإسناد مع حروف العلة إلا الألف لأنها لا تقبل الحركة، ومع تاء التأنيث لوجوب الفتح قبلها، فإذا أدخلت ألف الاثنين فتح ما قبل الألف بإعادته إلى أصله الواو أو الياء ؛ لأنه لا يمكن أن يفتح مع بقائه من دون قلب ويبقى الفتح مع حروف العلة الباقية وما ألحقت به تاء التأنيث. ينظر الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع ١ /١٢٨ تحقيق د. علي سلطان الحكمي ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م . شرح الأشموني ٥٨/١ ، ضياء السالك ٥٥/١ .

ومثال السالم المضعف الثلاثي قوله تعالى : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾ {آل عمران:١١٩} ومثال المضعف الرباعي قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ ﴾ {البقرة:٢١٤}

ومثال المعتل الأجوف قوله تعالى ﴿ خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ {النساء:٩} ومثال المعتل المثال قوله تعالى : ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ {التوبة:٤٧} .

فإن كان الفعل ناقصاً (وهو ما آخره واو أو ياء أو ألف منقلبة عنهما) واتصلت به واو الجماعة يُحذفْ آخره، لالتقاء الساكنين [١] ويُفتح ما قبل واو الجماعة، إذا كان الفعل معتلاً بالألف ؛ للدلالة على الألف المحذوفة، ويُضمُّ ما قبل واو الجماعة إذا كان الفعل معتلاً بالواو أو الياء، لمناسبة واو الجماعة ويكون الضم حينئذ مقدراً على الحرف المحذوف تخفيفاً [٢].

هذا هو الحكم إجمالاً وسيأتي تفصيله في مبحث الحذف إن شاء الله.

تعقيب ومناقشة:

لو سُلِّمَ بما ذهب إليه بعض العلماء- كما تقدم في الحاشية- من لزوم الفعل الماضي بناءه على الفتح المقدَّر مع الضمائر، وأن الحركة آخر الفعل لمناسبة الضمير وليست للبناء للزم ذلك مع ألف الاثنين إذا اتصلت بنفس الفعل للمناسبة، وهم لا يعترفون بذلك يقول الصبَّان : " ليس من هذا القبيل ـ على الأوجه ـ فتحة ضربا، بل هي أصلية لمناسبة الألف والأصلية ذهبت كما قيل... " . [٣]

---

(١) وهما : حرف العلة وواو الجماعة ينظر شرح الشافية ٢٢٦/٢ .

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٦/٧ ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٣١/١ ، النحو المصفي ١٠٦.

(٣) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ٥٨/١، حاشية الخضرى على ابن عقيل ٣١/١ .

وظاهر هذه العبارة ــ علي ما يبدو ــ إلغاء أثر ألف الاثنين، حيث استغنَوْا بفتحة البناء عن فتحة مناسبة الألف ،و هذا القول لا يخلو من ضعف [1] ؛ لما يأتى :

١- أن الفتح لو لم يكن لمناسبة ألف الاثنين كما قُدِّر مع واو الجماعة لكان تحكما ومخالفاً لمذهبهم الذي يقدِّر حركة البناء .

٢- ثبوت أثر الألف مع الماضي المعتل بالألف حيث تظهر فتحة البناء بعد أن كانت مقدرة، ألا ترى أن لام الفعل الماضي إذا كانت ثالثة فإنها تُرَدُّ إلى أصلها من الواو أو الياء حينما يسند الماضي إلى ألف الاثنين، - كما في الأمثلة التي تقدم ذكرها مع ألف الاثنين- وتقلب ياءً إن لم تكن ثالثة . [2]

والسر في ذلك ــ كما سبق ــ أن الألف لو لم تُردَّ إلى أصلها لَما قبلت الحركة، وسقطت للتخلص من الساكنين(ألف الفعل، و ألف الاثنين) كما في نحو : غَزَوَا، و رَمَيَا، والتبس حينئذ المسند إلى ضمير المثنى بالمسند إلى ضمير المفرد أو الظاهر.

و لا يجوز أن تقلب الواو أو الياء ألفاً بعد الرد، مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما ؛ لعروض الحركة عليهما، وعدم الوقوع فيما فُرَّ منه، وهو اللبس.

لذلك فقد صرَّح الرضي في كلامه : أن تحرك الواو والياء لا يوجب قلبهما ألفاً مطلقاً ولكن بشرط أصالة الحركة [3].

---

(١) ويرى أستاذنا الدكتور / محمد حسن يوسف : قوة هذا الرأي وصحته ؛ لأنه لو بني على الضم مع الواو وبني على الفتح مع الألف لتغير شكل آخره [أي كان معربا] ولكن الضم لواو الجماعة منع من ظهور الفتح، والتغير المقدر ثابت في الصرف كـ(فلك) جمعا ومفرداً . [من تعليق الأستاذ الدكتور على البحث] .

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي ٢٢٨/٢ ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٨١/١ تأليف الشيخ محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

(٣) شرح الشافية للرضي ١٠٨/٣، ١٠٩ ١٥٧ ، ١٥٨، ٢٣٠/٢، تحقيق محمد نور الحسن ، والشيخ محمد الزفزاف، والشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٣- إن من العلماء من يذهب إلي أن الفتحة التي في نحو: (ضَرَبَا، وذَهَبَا) لمناسبة ألف الاثنين، والفتحة الأصلية التي في ضَرَبَ قد ذهبت[١].

ثانياً: حكم المضارع والأمر:

يتأثر المضارع والأمر بإسناد هما إلى الضمائر المختصة بهما، وهي ـ نون النسوة ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة ـ حيث تتغير حركة، لامهما.

فإن كان اللام حرفاً صحيحاً- و إن كان الفعل مثالاً أو أجوف - شُكِّل بحركة مجانسة للضمير الساكن، فيُضم ما قبل واو الجماعة، ويُكسر ما قبل ياء المخاطبة [٢] ويُفْتَح ما قبل ألف الاثنين إن لم يكن مفتوحاً من غير حذف .

أما إذا كان الضمير نون النسوة فيسكن ما قبلها إن لم يكن ساكناً، ويبقى كما هو إن كان ساكناً، وهذه بعض الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم للمضارع والأمر صحيحي اللام .

فمثال المضارع المسند إلى نون النسوة كقوله ـ تعالى ـ : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ {البقرة:٢٢٨} ﴿ وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ {البقرة:٢٣٣} ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ {الطَّلاق:٤} بتسكين لام الفعل . ومثال الأمر ﴿ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾{الأحزاب:٣٢} بحذف عين الأجوف من المضارع والأمر لالتقاء الساكنين، وإبقاء السكون على ما هو عليه، والحديث عن الحذف مستوفىً في موضعه من الجانب الصرفي فانظر إليه.

---

(١) ينظر: حاشية الصبان علي شرح الأشموني بتصرف ٥٨/١ .

(٢) جاز الكسر قبل ياء المخاطبة ؛ لأنها وقعت فاعلاً وهي والفعل كالكلمة الواحدة، فالكسرة قد وقعت وسطاً، فكأنها لم تقع على لام الفعل، ولو وقعت مفعولاً لما كسر الفعل معها لانفصالها عنه وأتينا بنون الوقاية لتقيه من الكسر . ينظر حاشية الشيخ ياسين علي التصريح ١٠٩/١ .

ينظر : تكملة في تصريف الأفعال ملحقة بشرح ابن عقيل لخادم اللغة والدين الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ٤/ ٢٧٠مكتبة دار التراث بالقاهرة١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م.

ومثال المضارع و الأمر المسندين إلي ألف الاثنين، و واو الجماعة، وياء المخاطبة علي نفس الترتيب، قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ {القصص:١٥} ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ {طه:٤٣، ٤٤} ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ {البقرة:٢٤} ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ ﴾ {البقرة:٤٤} ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ {هود:٨١} ﴿ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ {البقرة:٨٣} ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ {الأعراف:٣١} ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ {القصص:٧} ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ {مريم:٢٦} .

فإن كانت لام المضارع حرف علة):ناقصاً) فإما أن تكون واواً، أو ياءً، أو ألفًا منقلبة عنهما، فإن كانت واواً أو ياءً أصلية، أو منقلبة عن حرف آخر سُكِّنتْ، إن اتصل الفعل بنون النسوة كقوله –تعالي–: ﴿ إِلا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ {البقرة:٢٣٧} ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ {يوسف:٣٣} ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ ﴾ {الأحزاب:٥١} ﴿ وَلَا يَزْنِينَ ... وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ.. يَفْتَرِينَهُ.. وَلَا يَعْصِينَكَ ﴾ {الممتحنة:١٢} وتقول : الفتيات يجرِيْن .

وتُفتَح اللام إن اتصل الفعل بألف الاثنين كقوله تعالى : ﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ {الرَّحمن:١٩، ٢٠} وقوله : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ {الرَّحمن:٥٠} .

وفعل الأمر كالمضارع المجزوم: تقول في الناقص المعتل بالواو أو الياء المسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة : ادعُوَا واجرِيَا، وادعوْن واجرِين، بفتح ما قبل الألف وتسكين ما قبل النون، وكقوله تعالى: ﴿ وَآتِينَ الزَّكَاةَ ﴾ {الأحزاب:٣٣} ﴿ وَاتَّقِينَ اللَّهَ ﴾ {الأحزاب:٥٥} .

فإذا اتصل بالفعلين واو الجماعة أو ياء المخاطبة، أو كانا معتلَّين بالألف فلهما أحكام أخرى من حيث الحذفُ والقلبُ، والحديث مُفَصَّل في المبحث الثاني من الأثر الصرفي .

المبحث الثاني

تحويل الفعل المضارع من الإعراب إلى البناء والعكس

الأصل في المضارع أن يكون معرباً؛ لشبهه [1] الاسم بشرط سلامته من مباشرة إحدى نوني التوكيد أو نون الإناث، يقول ابن مالك:[2]

..... ∴ وأعْرَبُوا مضارعاً إن عَرِيَا

من نونِ توكيدٍ مباشرٍ ،ومِنْ ∴ نُونِ إناثٍ كيَرُعْنَ مَن فُتِنْ

فإذا اتصلت به نون الإناث أعادته مبنياً فلم تعمل فيه العوامل لفظاً (وإن كانت العلة الموجودة للإعراب قائمةً موجودةً، وهي المضارعة) لوجود مانع منع من الإعراب فحُكِمَ على محلّه بالإعراب [3] وبُنِيَ في اللفظ على السكون [4] . كقوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ

---

(١) الشبه للاسم في الإبهام، والتخصيص، وقبول لام الابتداء، وجريانه على لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف، وتعيين الحروف الأصول والزوائد، وتوارد معان مختلفة عليه ، ولولا إعرابه لحصل لبس .ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦/٧ التصريح علي التوضيح ٢٢٩/٢ ، شرح الأشموني ٥٩/١.

(٢) الألفية ص ١٠، شرح ابن عقيل و بهامشه شرح السيوطي ص ٦ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٤هـ .

(٣) وإنما يعرب محلاً لوجود النون، فيكون في محل رفع أو نصب أو جزم ،وإنما بنى المضارع مع نون الإناث لمعارضتها شبه الاسم، لأنها من خواص الأفعال، وتنزل منه منزلة الجزء من الكلمة، لذلك لم يبن المضارع مع الحروف التي تدخل عليه ؛ لانفصالها عنه، ولم يبن مع ياء المخاطبة مع أنها كالجزء لأنها حشو، إذ بعدها نون الرفع .ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٧، ٩/ ٣٧ ، الإقليد شرح المفصل ١٤٥٦/٣ تأليف تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي تحقيق د/ أحمد علي أبو كتة ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م الطبعة الأولي، شرح التسهيل لابن مالك ٣٧/١، ٣٦ تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون، مط هجر ١٤١٠هـ ١٩٩٩٠م ، شرح الأشموني على الألفية ٦١/١ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٣٢/١ .

(٤)بنى على السكون مع نون الإناث ، لشبهه الماضي المتصلة به في صيرورة النون جزءاً منه ، فحُمِلَ عليه في سكون الآخر لفظاً لا في البناء علي السكون ؛ لئلا ينافى ما ذهب إليه البعض من كون الماضي المتصل بنون الإناث مبنياً على فتح مقدر ؛و لأنهما مستويان في أصالة السكون وعروض الحركة، فيُرْضَعْن يشبه أرْضَعنَ . ينظر: حاشية الصبان بشرح الأشموني ٦١/١ ، حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل ٣٣/١ وإنما حُمل على الماضي ؛ لأن الموجب لسكون الفعل مع النون وهو كراهة توالى أربع حركات مفقود فى المضارع . ولما كان أصل إعراب المضارع على حركة وبناؤه مع نون التوكيد على حركة دل على أن المنظور إليه فيه الحركة، فلما خرج عنها مع نون الإناث احتيج إلى تعليل للسكون مع أن الأصل فيما بنى السكون . ينظر : التصريح ٥٦/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٦٠/١، حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ٣٢/١، ٣٣ .

يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ {البقرة:٢٢٨} ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ {البقرة:٢٣٣} وقوله: ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ {البقرة:٢٣٧} ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ ﴾ {الأحزاب:٥١}.

وبني علي الفتح حين تباشره إحدي نوني التوكيد[1] ولم يفصل بينهما فاصل ظاهر كألف الاثنين، أو مقدَّر كواو الجماعة و ياء المخاطبة، وذلك في الفعل المضارع المسند إلي اسم ظاهر، أو إلي ضمير مستتر كقوله تعالي : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ {يوسف:٣٢} و قوله تعالي: ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ {الحج:١٥}

ويتحوَّل إلى الإعراب تقديراً إذا اتصل بالفعل المؤكد بالنون ضمائر الرفع البارزة (ألف الاثنين ــ واو الجماعة ــ ياء المخاطبة) ؛ لعدم مباشرة النون ــ التي هي سبب البناء ــ للفعل و ذلك للفصل بالضمائر لفظاً أو تقديراً، ولو حُكِمَ عليه بالبناء لأدى ذلك إلى تركيب ثلاثة أشياء : الفعل، والضمير، والنون، وهذا لا يجوز[2] كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {يونس:٨٩} ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ {الإسراء:٤} ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ {مريم:٢٦} .

---

(١)و هذا الأثر لفظي و هو البناء وعلة بنائه مع النون إما لتركبه معها ، و تنزله منها منزلة الصدر من عَجُزِه ، و إما لكون النون من خصائص الأفعال ، فضعُفَ بلحاقها شبه الاسم، و تأكد معني الفعلية فعاد إلي أصله.

و قد ردَّ ابن مالك الثاني ؛ إذ يلزم عليه بناء المضارع المجزوم بلم ، و المقرون بحرف التنفيس ، والمسند إلي ياء المخاطبة ، لأنها أمكن في الاختصاص بالفعل، و اللازم باطل ، وإنما بُني علي الفتح ؛ لتركبه مع النون كتركيب خمسة عشر. ينظر : الكتاب ١/٢٠، ٣/ ٥١٩، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٠ ، الإقليد شرح المفصل ٣/١٤٥٨ ، شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٢٢٨ ، ٤٠٥ دار الكتب العلمية بيروت ـلبنان ، تعليق الفرائد علي تسهيل الفوائد للد ماميني تحقيق د. عبد الرحمن المفدَّى ط أولي ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م التصريح علي التوضيح ١/٥٦ شرح الأشموني ١/٦١ .

(٢) الكتاب ٣/٥١٩،٥٢٠، ،شرح الكافية للرضي ٢/٢٢٨ ، شرح ابن عقيل بحاشية الخضري ١/٣٢، ٣٣ ، التصريح علي التوضيح ١/٥٦ ، ٥٧.

ولنُطبِّق على مثال مما سبق للفعل الصحيح و المعتل، حتى يتضح الأمر فمثلاً : " تُفْسِدُنَّ " أصله تفسدونَنَّ بثلاث نونات، فحُذِفت النون الأولى وهي: نون الرفع؛ لتوالى الأمثال،ثم واو الجماعة لالتقاء الساكنين، فالفعل هنا مرفوع بسبب الفصل بالضمير المحذوف، لأن الضمير المحذوف للساكنين في حكم الثابت .

ويقال في الفعل(تَرَينَّ) أصله :ترْأيينَّ بثلاث نونات، نُقلت حركة الهمزة إلي الصحيح الساكن قبلها، فصار ترَيْئنَّ ــ بفتح الراء وكسر الياء الأولي وسكون الثانية ــ فاستُثقلت الكسرة علي الياء ،أو تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وعلي كلا التقديرين : التقي ساكنان، فحُذف أولهما فصار ترَيْنَّ (بفتح الراء و سكون الياء) ثم حُذِفت نون الرفع للجازم، فالتقي ساكنان : ياء المخاطبة و النون الأولي الساكنة من نون التوكيد، وتعذر حذف احدهما، فحُرِّكت الياء بحركة تجانسها، وهي الكسرة ؛ للتخلص من الساكنين، والفعل –هنا– مع النون معرب لفظاً، لأن حذف نون الرفع للجازم [1].

هذا . ولم تسقط الألف مع فعل الاثنين لالتقاء الساكنين، كما سقطت الواو في فعل الجماعة، و الياء في فعل المؤنث ؛ لأنه يؤدي إلي اللبس بفعل الواحد، وليس ذلك في فعل الجماعة و فعل المؤنث، لذلك كان الحذف فيهما أولي . [2]

الخلاف في بناء المضارع و إعرابه

ما ذُكِرَ من بناء الفعل المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة، إنما مذهب جمهور النحويين[3]، وليس إجماعاً، إذ ثمة خلاف بين النحويين، فقد ذكر بعض النحويين أن

---

(١) ينظر التصريح علي التوضيح ٥٧/١ .

(٢) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٩ ، التصريح ٥٧/١ .

(٣) ينظر:الكتاب لسيبويه ١/ ٢٠ ، ٥١٩/٣ ، شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٢٢٨ ، ٤٠٥، شرح ابن عقيل ٣٩،٤٠/١ ، شرح الأزهرية في علم العربية للشيخ خالد الأزهري مع حاشية الشيخ حسن العطار، ص ٢٢ ، ٤٣ مطبعة مصطفي الحلبي ١٣٧٤ هـ. /١٩٥٥م. الطبعة الثانية .

الفعل المضارع مع نون التوكيد مبني مطلقاً، سواء أ باشرته نون التوكيد أم لم تباشره ؛ لأنها من خواص الفعل، وتأكيده بها مبعد لمقتضي الإعراب، وهو شبه الاسم.

ونُسبَ هذا الرأي للأخفش، و بناءً عليه يكون الفعل مبنياً علي فتحٍ ظاهر مع المباشرة و علي فتح مقدر مع غير المباشرة، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة مناسبة الضمير.

كما نُقِلَ عن بعض النحويين: أن الفعل المضارع معرب إذا اتصلت به نونَ التوكيد مطلقاً أو نون النسوة ؛ لضعف علة البناء، وعلي هذا يكون إعرابه مع نون التوكيد النون المحذوفة لتوالي الأمثال، إذا كانت النون غير مباشرة للفعل، بأن فَصَل بينهما فاصل، أما مع النون المباشرة فعلامة إعرابه حركة مقدرة،منع من ظهورها حركة التميز بين المسند إلي الواحد و المسند إلي الجماعة، و المسند إلي الواحدة .

وممن قال بإعرابه مع نون النسوة : السهيلي و ابن درستوية وابن طلحة [1].

و رأيهم : أنه معرب بإعراب مقدر، منع من ظهوره شبه الفعل المضارع بالفعل الماضي، في صيرورة النون جزءاً منه [2]، فتقول علي رأيهم في نحو : (يُرْضِعْنَ) : إنه فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة علي آخره، منع من ظهورها شبه (يُرْضِعْنَ) بـ (أَرْضَعْنَ) في أن النون قد صارت فيه جزءاً منه [3].

والراجح من المذاهب السابقة مذهب الجمهور، وهو ما عليه المعربون.

---

(١) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢٢٨/٢، التصريح علي التوضيح ٥٦/١ ،تعليق الفرائد علي تسهيل الفوائد ١٣٠/١ ، حاشية الصبان علي شرح الأشموني ٩٨/١ . حاشية الخضري علي ابن عقيل ٣٣/١ ، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ /محمد محي الدين عبد الحميد٤٠/١ ،مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٤١٩هـ./١٩٩٨م.

(٢) ينظر :حاشية الخضري علي ابن عقيل ٣٣/١ .

(٣) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢٢٨/٢منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٤٠/١ .

المبحث الثالث

تغيير علامات الإعراب والبناء

وهذا النوع من التغيير يكون في المضارع والأمر فقط .

أولاً المضارع :

تَبَيَّن مما تقدم ــ أن المضارع يعرب إذا تَعرَّى من مباشرة إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة، والأصل في الإعراب أن يكون بعلامة أصلية من : حركة أو سكون، وعليه فالمضارع يرفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة، إذا تجرد من الناصب أو الجازم، وينصب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة إذا تقدمه ناصب، ويجزم بالسكون إذا كان صحيح الآخر وبحذف حرف العلة إن كان معتل ا لآخر(١) .

فإذا أسند المضارع إلى إحدى ضمائر الرفع الساكنة [ألف الاثنين ــ واو الجماعة ــ ياء المخاطبة]، صار إعرابه بعلامة فرعية فيعرب بالحروف نيابة عن الحركات، أى يرفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وينصب ويجزم بحذف النون(٢) نيابة عن الفتحة والسكون .

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه ١٩/١ ، ٢٠ ، ٢٣ ، الجامع الصغير في النحو لابن هشام ١٦٩ – ١٧١ تحقيق الدكتور / أحمد محمود الهرميل، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٢) لأن حرف الإعراب ــ الذي قبل اتصال الضمائر ــ قد تعذر تحمله حركات الإعراب ؛ لاشتغاله بالحركات التى تناسب الضمائر، ولو أعربت بالحركات لسقطت الضمائر في حالة الجزم لالتقاء الساكنين (سكون الجزم وحرف العلة) وقلبت الألف والياء واواً في حالة الرفع لانضمام ما قبلهما، فلما كان الأمر كذلك ولم يمكن أن تكون الحركات فى الضمائر لأنها أجنبية من الفعل جعل ما بعدها وهو النون علامة للإعراب ؛ لأنها أقرب إلى حروف المد واللين ولم يعتد بالضمير الفاصل، لشدة اتصاله بالفعل فصار كالجزء منه ينظر: شرح المفصل ٨/٧، مكتبة المتنبي بالقاهرة ، شرح الكافية للرضي ٢٢٨/٢ – ٢٣٠ .

والمضارع المتصلة به هذه الضمائر يُسمِّيه النحويون الأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة[1] .

وعرَّفوها بأنها : كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين،أو واو الجماعة ،أو ياء المخاطبة، وهى : تفعلان ويفعلان، وتفعلون ويفعلون، وتفعلين(٢) وقد أشار ابن مالك إلى هذا في ألفيته بقوله :(٣)

واجعل لنحو يفعلان النونا ∴ رفعا، و(تدعين) و(تسألونا)

وحذفها للجزم والنصب سمه ∴ كلم تكوني، لترومي مظلمه

وهذه بعض أمثلة من القرآن الكريم للأفعال الخمسة تنوعت فيها حالات الإعراب فمثال المضارع مع ألف الاثنين قوله تعالى : ﴿وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ {طه:٤٢} وقوله : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ {القصص:١٥}، ومثاله مع واو الجماعة قوله -تعالى- : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ {البقرة:٢٤} ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ {آل عمران:١٠٤} ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ {النساء:١٠٤} ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ {الإنسان:٧} ومثال المضارع مع ياء المخاطبة قوله -تعالى- : ﴿ وَلا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ {القصص:٧}

---

(١) وقد قيل : إن التسمية بالأمثلة الخمسة أفضل؛ لأنها ليست أفعالاً معينة، وإنما هى أمثلة يُكَنَّى بها عن كل فعل مضارع بمنزلتها، لأن المضارع مع ألف الاثنين وواو الجماعة يتنوع إلي نوعين : مخاطب وغائب ، ولا يكون مع ياء المخاطبة إلا للخطاب ، فالأمثلة خمسة و الفعل واحد ، ينظر:التصريح على التوضيح ٨٥/١ ، ٨٦ ، حاشية الصبان ٩٨/١ ، ضياء السالك ٧٥/١ .

(٢) ينظر: الكتاب ١٩/١ ، ٢٠ شرح المفصل لابن يعيش ٧/٧ ، شرح الكافية للرضي ٢٢٩/٢، شرح ابن عقيل ٧٩/١ ، الجامع الصغير لابن هشام ١٥، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٩٧/١، ٩٨، أوضح المسالك لابن هشام ٩٢/١، ضياء السالك ٧٥/١ .

(٣) الألفية ص ١٢، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، ينظر شرح الأزهرية فى علم العربية للشيخ خالد الأزهري ٤٢ ط ثانية مصطفى الحلبى ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

ثانيًا: فعل الأمر :

المشهور بين النحويين، أن الأمر يُبْنَى على ما يجزم به مضارعه(١) من : سكون أو حذف ؛ لأنه مُقْتَطع منه بعد حذف حرف المضارعة واجتلاب همزة الوصل، إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً، فيُبْنَى على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، أو اتصلت به نون النسوة، ويُبْنَى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء، حملاً على مضارعه تقول : اضربْ وادعُ كما قيل فى المضارع: لم يضربْ ولم يدعُ .

وعند إسناده إلى الضمائر الساكنة [ألف الاثنين ــ واو الجماعة ــ ياء المخاطبة] فإنه يُبْنَى على حذف النون، حملاً على مضارعه من الأفعال الخمسة، فإنه يجزم بحذف النون و الأمثلة علي الترتيب السابق كقوله ــ تعالى ــ : ﴿ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ * فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ﴾ {الشعراء:١٥ ، ١٦} ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ {ق:٢٤} ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ {المائدة:١} ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ {الحج:٢٧} ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ {التحريم:٦} ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ {الملك:١٥} ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ {آل عمران:٤٣} ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ {النحل:٦٩}.

ويُقدَّر حرفُ الإعراب أو البناء في المضارع والأمر مع الضمائر السابقة ،إذا أُكدَّا بالنون كما تقدم في المضارع وكما سيأتي في الأمر .

---

(١) هذا مذهب البصريين ، و ذهب الكوفيون إلي أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام الأمر المحذوفة ، فأصل قم – عندهم – لتقم ، فحُذفت لام الأمر ، ثم حُذف حرف المضارعة ، و قد رجَّحَ بعض النحويين مذهب البصريين ، و رجَّحَ بعضهم مذهب الكوفيين ، و الأول أولي ؛ لخلوه من التكلف ، ولو أضيف إلى مذهب البصريين عبارة : في الغالب أو لو كان المضارع مجزوماً أو معرباً لم يبعد، ليخرج أمر الواحد المؤكد بالنون وأمر الإناث ؛ لقيام المانع بهما، حيث يبنى كمضارعه . ينظر : شرح ابن عقيل ٣٨/١ ، التصريح علي التوضيح ٥٥/١ ، حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل ٣١/١ ، منحة الجليل علي شرح ابن عقيل .

الفصل الثاني

الأثر الصرفي

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول

الحذف

أفرد هذا المبحث بالدراسة ــ على الرغم من ذكر كثير من أحكامه مع المباحث السابقة ذكراً عارضاً فرضته طبيعة المبحث بما لا يمكن فصله عنه بأي حال، كما لا يمكن الاستغناء عن هذا المبحث ــ رغبة في استكمال الفائدة، فقد بسطت فيه القول من كل جوانبه حيث قمت بجمع أثر إسناد الضمائر في الأفعال من حيثُ الحذفُ ،موجهاً عنايتي الخاصة للتطبيقات وبيان وزن الكلمة .

ولما كان الاستثقال والتقاء الساكنين والتخفيف أسباباً لحذف الحرف (١) قد وقع حذف العين و اللام في الأفعال التالية عند إسنادها إلي الضمائر:

١- الفعل الأجوف : (و هو ما كانت عينه حرفًا من أحرف العلة)

إذا التقي ساكنان في كلمة أو كلمتين، فالقاعدة العامة في التخلص منهما إما حذف أحدهما، أو تحريكه (٢) ما لم يكن على حدّه (٣) فإذا تقرر هذا : فإن الأجوف المعلّة عينه – بأيّ نوعٍ من أنواع الإعلال – إذا سكنت لامه حُذِفَت عينه تَخلُّصاً من التقاء الساكنين (سكون

---

(١)ينظر شذا العرف ص ١٧٦ تحقيق الدكتور محمد أحمد قاسم المكتبة العصرية بيروت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م .

(٢) يحذف الأول لفظاً و خطاً ، إذا كان مدة ، سواء كان الثاني جزءاً من الكلمة أو كالجزء منها نحو : قل ، و تغزون ، و يحذف لفظاً لا خطاً إن كان في كلمتين و كان الأول مدة أيضا نحو : يرمي الرجل ، ويحرك الأول إن لم يكن مدة إلا في موضعين .ينظر : شذا العرف ١٨٤ .

(٣) المراد بحدّ اجتماع الساكنين : أن توجد شروط اجتماعهما فيغتفر التقائهما من غير حذف أو تحريك . ينظر: شرح المفصل ١٢٠/٩ ، ١٢١، ٦٨/١٠ شرح الشافية ٢١٠/٢ ، ٢٢٦ شذ العرف ١٨٥، ١٨٦.

حرف العلة، وسكون اللام)، و إنما حُذِفَ حرف العلة لضعفه سواءٌ أكان سكون اللام ناشئاً من جزم المضارع حال إسناده إلي اسم ظاهر أو ضمير مستتر كقوله- تعالي-: ﴿ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ {التوبة:١٠٨} ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ {هود:٧٠} و تقول : لم يخنْ المسلمُ الأمانة، أم كان سكون اللام ناشئاً من بناء الأمر حال إسناده إلي الضمير المستتر كقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ {هود:١١٢} ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ القَيِّمِ ﴾ {الرُّوم:٤٣}، أم كان سكون اللام ناشئاً من إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة ؛ لأنه يُبنى معها على السكون، سواء أكان ماضياً كقوله ــ تعالى ــ : ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ {البقرة:١٩٨} ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلهِ ﴾ {يوسف:٣١} ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا ﴾ {الأحزاب:٦٦} بحذف عين الأجوف في الأمثلة السابقة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين، ووزن الفعل بعد الحذف: أفَضْتُمْ (أفْلتُم) أطَعْنَا (أفَلْنا) قُلْنَ (فُلن)، أم كان مضارعاً، مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً (١) كقوله تعالى : ﴿ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ {الطَّلاق:٤}، وتقول : المؤمنات يَخَفْن الله ولن يهبن غيره، بحذف عين الفعل الأجوف من الأفعال السابقة، ويصير وزنها بعد الحذف: يَفِلْن ويَفَلْن ــ بكسر الفاء في الفعل الأول، وفتحها في الفعلين الأخيرين.

وتردُّ عين الأجوف إذا تحركت لامُه، وذلك عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة أو توكيده بالنون (٢) والحديث عن رد المحذوف سيكون في المبحث الثاني من الجانب الصرفي ــ إن شاء الله تعالى ــ.

حركة فاء الثلاثي المحذوف العين :

الأصل في كل كلمة تبتني علي حركة، أن تقرَّ علي حركتها من غير تغيير، و لا تزالُ عن حركتها التي بُنِيَتْ عليها، و لكن من مزايا لغتنا الجميلة، أنها تترك أثراً ودليلاً على الحرف المحذوف أو حركته، ليُعْرَف بعد الحذف الواويُّ من اليائي ووزنُ الفعلِ، و المتصرف من غيره، لذا فإن حركة الفاء تختلف حسب حركة العين المحذوفة على النحو التالي:

---

(١) ينظر بتصرف : الكتاب ١٥٨/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠ /٦٨ ، الممتع لابن عصفور ٤٣٩/٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، شرح الشافية للرضي ٧٩/١، ٢١٣/٢ ،٢٢٦ ، ١٥٥/٣، ١٦٩ ، شذا العرف ٦٩ ، تكملة في تصريف الأفعال ٢٩١/٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، المغني في تصريف الأفعال ٢١٦ .

(٢) ينظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٨/٢ .

١- إذا كان الفعل المجرد على وزن فَعِلَ (بكسر العين) نُقلت حركتها إلى الفاء، فتكسر وجوباً (١) عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين المحذوفة بلا فرق بين الواوي واليائي (٢) ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله ــ تعالى ــ ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ {البقرة:٢٣٩} ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ {يوسف:٧٦} ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ (٣)قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴾ {مريم:٢٣} ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ﴾ {المؤمنون: ٨٢، الواقعة : ٤٧} ﴿ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾ {الصّفات:٥٦} .

وأصل (خفتم، ومت، وكدنا، وكدت) في الأمثلة السابقة : خَوِفْتُ، ومَوِتُّ وكيدنا وكَيِدْتُ أو كودت (٤)، فلما نُقِلَتْ حركة العين إلي الفاء ــ بعد زوال حركتها الأصلية ــ التقي

---

(١) ولم يحتاجوا أن يُحَوِّلوا بنائها إلي بناء آخر ؛ لأن حركة العين جاءت مخالفة لحركة الفاء في أصل الوضع،وكذلك الأمر فيما كان علي وزن فَعُلَ (بضم العين) .
ينظر : الكتاب ٤/٣٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ١/٧٢ . الوضع، وكذلك الأمر فيما كان علي وزن فَعُلَ (بضم العين) ، ينظر:الكتاب ٤/٣٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ١/٧٢ .

(٢) شرح الشافية١/٨٠.

(٣) أختلف في هذه الآية و في متم و متنا حيث وقع في القرآن الكريم فقرأ نافع و حمزة و ألكسائي و خلف بكسر الميم ، ووافقهم علي ذلك حفص إلا في موضعي سورة آل عمران ، و قرأ الباقون بضم الميم في الجميع و كذلك حفص في موضعي آل عمران .أما من كسرها فوجه الكسر عنده أن الفعل من باب: عَلِم يعلَم كخاف يخاف علي لغة طي ، إذ تقول : مات يمات فأصله(مَوِت) بكسر الواو ، وأما من ضمها فوجه الضم عنده أن الفعل من باب: نصر ينصر و أصله (مَوَت) بفتح الواو. . نظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٢٤٢ ، ٢٤٣ مراجعة ،الأستاذ /علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ للديار المصرية ، الناشر دار الكتاب العربي ، البحر المحيط ٣/١٠٢ ، ١٠٣، هامش شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٦٩ ،لسان العرب لابن منظور (موت) طبعة دارصادر بيروت –لبنان الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ ، القاموس المحيط للفيروزبادي (موت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م .

(٤) كاد لمقاربة الشيء تقول : كاد يفعل كذا يكاد ، من باب تَعِبَ ، أي همَّ و قارب الفعل وإن لم يُفعل ، وللعرب فيها مذهبان: بعضهم يضم الكاف فيكون من الواو لا مَحالة ،وأكثرهم يكسر الكاف فيحتمل أن تكون ألفه من الواو مثل : خفت أخاف ، و يحتمل أن تكون ألفه منقلبة من الياء ، مثل : هبت أهابُ ، و قد أجمعوا على يكاد في المستقبل، ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٧٣ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مط السعادة بمصر ط الرابعة ١٣٨٢هـ ١٩٦٣ م ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٧٣ ، لسان العرب لابن منظور ، تاج العروس للزبيدي (كود) ٢/ ٤٨٨ المصباح المنير لأحمد محمد علي الفيومي ، المكتبة العصرية ، بيروت هـ١٤٢٥/ ٢٠٠٤م .

ساكنان : سكون حرف العلة، وسكون اللام بسبب اتصال الضمير المتحرك، فحُذِفَ حرف العلة للتخلص من الساكنين، والوزن فيما سبق فِلْتُ وفلنا (بكسر الفاء). (١)

٢- إذا كان الأجوف المجرد على زنة فَعَلَ(بفتح العين) من باب نصر(ولا يكون إلا واوياً) حُوِّل إلى فَعُلَ (٢) (بضم العين) ؛ لأن الضمة من الواو، ثم تنقل حركة العين المحذوفة إلى الفاء لتدل على أن العين المحذوفة واو كالآيات التالية : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ {البقرة:٣٥} ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ {الأنعام:١٥٢} ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ {الإسراء:٨} ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾ {الدُخان:٢٠}

أما إذا كان الفعل من باب ضرب (ولا تكون عينه إلا يائية) حُوِّل إلى فَعِل (بكسر العين) لأن الكسرة من الياء، ثم تنقل حركة العين المحذوفة إلى الفاء فتكسر؛ لتدل على أن العين المحذوفة ياءً (٣) كـ (طبن) من قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ ﴾ {النساء:٤} وكلتم من قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ {الإسراء:٣٥}

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة ٣٥٢/٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩/١٣ ، ٦١/٢٣ تأليف محمود مطبعة دار الرشيد دمشق ـ بيروت مؤسسة الإيمان بيروت ـ لبنان.

(٢) وهذا التحويل مذهب سيبويه و جمهور النحويين ، وسببه عندهم تَعَذُّر الدلالة على حركة العين؛ لأن الفاء والعين مفتوحتان في الواوي واليائي، فقصدوا التنبيه على الواوي واليائي، والفرق بينهما، ولا يتم ذلك إلا بالتحويل على النحو المذكور، حتى تتغير حركة الفاء إذا ألقي عليها حركة العين فيبقى بعد حذف الواو والياء ما يدل عليهما ، وهو الضمة والكسرة .

و قد اعترض ابن الحاجب والرضي علي هذا المذهب ، و نقد هذه الطريقة ؛ لأنه لا ضرورة ملجئة إلى ذلك . ينظر : الكتاب ٣٤٠/٤، شرح الشافية ٧٩/١، ٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش اللباب من تصريف الأفعال ص ٤٩ للأستاذ /محمد عبد الخالق عضيمة مطبعة العهد الجديد لصاحبها كامل مصباح ، الطبعة الأولي.

(٣) ينظر : الكتاب ٣٤٠/٤، شرح الشافية ٧٩/١، شذا العرف ٦٢ .

وأصل الأفعال السابقة ــ بعد الإسناد و قبل النقل ــ : قَوُلْتُ، وعَـوُدْتُ، و عَـوُذْتُ، وطيِبْتُ، وكَيِلْتُ ــ بفتح الفاء و ضم العين في الواوي و كسرها في اليائي ــ ثم نُقِلَتْ حركة العين إلي الفاء ــ بعد زوال حركتها الأصلية ــ فالتقي ساكنان : سكون حرف العلة ــ بعد نقل حركته ــ وسكون لام الفعل لأجل الضمير، فصارت الأفعال علي ما هي عليها في الأمثلة السابقة، ووزنها بعد حذف العين فلت (بضم الفاء في الواوي وكسرها في اليائي) للدلالة علي حذف الواو والياء .

٣ ــ إذا كان الفعل من باب ــ كَرُمَ ــ مضموم العين ــ نُقِلَت حركة العين المحذوفة إلى الفاء للدلالة على حركة العين نحو : طُلْتُ ــ بضم الطاء ــ[١]

هذا . والحديث عن حركة فاء الثلاثي المحذوف العين يفتح باباً للحديث عن أثر هذه الحركة في تغيير الدلالة عند بناء الفعل الأجوف للمجهول وإسناده إلى الضمائر المتحركة فأقول :

قد تلتبس دلالة الفعل الأجوف المبنى للمعلوم مع دلالة الفعل الأجوف المبنى للمجهول عند إسنادهما إلى الضمائر المتحركة، إذ يجوز في فائهما الضم والكسر فلا تدرى آلصيغة للمعلوم أم للمجهول ؟ وعليه فحينئذ لابد من التفريق بين البناءين من حيث الدلالة ــ إذا لم توجد قرينة ــ فيُجْعَل الفعل المبنى للمجهول على حركة لا يشركه فيها بناء آخر، حتى تتميز دلالة الفعلين، وذلك بكسر الأجوف الواوي إن كان مضارعه على يَفْعُلُ (بضم العين) كقول العبد : سِمْتُ (بكسر السين) أي سامني المشترى، ولا تضمُّه حتى لا يلتبس بالمبنى المعلوم ــ فإنه بالضم لا غير كما تقدم قريبًا ــ لإيهامه أنه فاعل السوم مع أن فاعله غيره .[٢]

كما يُضَمُّ أول الأجوف اليائي، وكذا الواوي إن كان مضارعه على يَفْعَل (بفتح العين) نحو : بُعْتُ وخُفْتُ (بضم الباء والخاء) أي باعني سيِّدي، وأخافني البعير ولا يُكسر ؛ لئلا يلتبس بفعل الفاعل ــ فإنه بالكسر فقط كما مرّ ــ لإيهامه أنه فاعل البيع والخوف مع أنهما واقعان عليه[٣].

---

(١) الكتاب ٤/٣٤٠، التكملة لأبي علي الفارسي ٥٧٧، شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/١٠ شذا العرف ٦٢ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٧/٧٠، مكتبة المتنبى ،شرح ابن عقيل ١١٨/٢ شذا العرف ٥٢ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ١١٨/٢ ، شذا العرف ٥٢ .

فإذا أُمِن اللبس، بأن قامت قرينة تَدل على أن الفعل مبني للمعلوم، أو مبني للمجهول، جاز الضم الصريح والكسر الصريح كما كان قبل الإسناد أو الحذف نحو : قُلت ياقول،، بُعت يا عبد، وخِفت يا هول (بجواز الضم في الأول والكسر في الأخيرين من دون تفريق اعتماداً على القرينة).[1]

(١) ينظر : شرح الشافية ٢/٢٢٨ .

تتمـــــــة

إكمالاً للفائدة، سأذكر اللغات التي وردت في الفعل (مات)، و هي أربع لغات : تقـدم ذكر واحدة منها، و هي مات يمات، علي لغة طئ، أما اللغات الثلاث الباقية فهي كالتالي:-

١- مات يموت موتاً، إن قُدِّرت الألف منقلبة عن واو مفتوحـة، و أصـلها مَـوَتَ [١] وعليها قوله -تعالي - : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ {البقرة:١٣٢} و قوله -تعالي-: ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ ﴾ {آل عمران:١٥٨} (بضم الميم في متم)

٢- مِتُّ أموت (بكسر الميم)، و هذه اللغة ـــ عند البصريين ـــ من بـاب تـداخل اللغتين اللتين تقدم ذكرهما[٢] يعني: أُخذ ماضي مَوِت (بكسر العين) و مضارع مَوَتَ (بفتح العين) فنتج عن ذلك لغة ثالثة،فقيل: مِتُّ أموتُ .

٣- مات يميت، إن قُدِّرت الألف منقلبة عن ياء، و أصل الفعل : مَيَتَ، وقد حُكِمَ علـي هذه اللغة بأنها مرجوحة، وأنكرها جماعة [٣] لأن مات لا يكون إلا واوياً .

---

(١)ينظر : لسان العرب لابن منظور ، (موت) ، هامش شرح المفصل لابن يعيش ، ٦٩/١٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٤٣/٤ الخصائص لابن جني ٣٧٤/١ ، تحقيق الشيخ /محمد علي النجار ، أدب الكاتب لابن قتيبة ،٣٧٣ المبدع في التصريف لأبي حيان تحقيق د: عبد الحميد السيد طلب بجامعة الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م البحر المحيط، ١٠٢/٣ المغني في تصريف الأفعال ١٨٤ .

(٣)ينظر : القاموس المحيط للفيروزبادي (موت)، هامش شرح المفصل ٦٩/١٠ .

٢ - الفعل الناقص، وهو ما آخره حرف علة.

أ - حكم الماضي والمضارع :

يحذف آخرهما (١)مع واو الجماعة وياء المخاطبة، للتخلص من التقاء الساكنين (٢) لا فرق بين المعتل بالواو أو الياء أو الألف، ويُفتح ما قبل واو الجماعة وياء المخاطبة في المعتل بالألف، للدلالة على أنّ الحرف المحذوف ألف، ويُضمُّ ما قبل واو الجماعة، ويُكْسَر ما قبل ياء المخاطبة فى المعتل بالواو أو الياء للمناسبة . (٣)

فمن شواهد الماضي المعتل بالألف قوله- تعالي- : ﴿ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ {البقرة:١٣٧} وقوله: ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ {مريم:٩١} وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ ﴾ {النمل:١٨}

ومن شواهد إسناد الماضي المعتل بالياء إلى واو الجماعة قوله تعالى:﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ {المائدة:١٣} و قوله : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾ {المائدة:٧١} وقوله : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ {التوبة:٨٧} وقوله : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ {البيِّنة:٨} وتقول في المعتل بالواو: سرُوا بكدّهم أي شرُفوا .

---

(١)لاستثقال الحركة على حرف العلة إذا كان واواً أو ياء، وامتناعها إذا كان ألفاً . فمثلاً : (أتوا) أصلها على أن الضمائر تلحق الأفعال قبل الإعلال - (أتيُوا) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان :الألف والضمير الذي هو كجزء من الكلمة، فحُذف الألف لتعذر الحركة . ينظر : شرح الشافية ٢٢٧/٣ .

(٢) ينظر : التكملة لابي علي الفارسي ٥٩٧ تحقيق د.كاظم بحر المرجان، جامعة بغداد ، الممتع لابن عصفور ٥٢٨/٢ ، ٥٢٩ تحقيق د. فخر الدين قباوة ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان، شرح الشافية ٢٢٦/٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ١٨٥/٣، ١٨٦، شراب الراح فيما يتوصل به العرى و المراح في علم الصرف ص ٧٦ ، تأليف الشيخ /عمر الطرابيشي، تحقيق د. البدراوي زهران، مطبعة دار المعارف، ١٩٨١م.

(٣) يراجع : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤٠٢/٢ ، ٤٠٤ ، شذا العرف في فن الصرف ٦٢، ٦٣ .

ومن شواهد إسناد المضارع المعتل بالألف إلى واو الجماعة قوله تعالى : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا ﴾ {المائدة:٣٣} وقوله : ﴿ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ {الأنعام:٤١} وقوله : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ {مريم:٥٩} وقوله : ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ ﴾ {الأنبياء:٤٩} ﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ ﴾ {المجادلة:٩}

ومن شواهد المضارع المعتل بالواو قوله- تعالي-: ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ {الأنعام:٤١} وتقول : العظماء يسرون بكفّهم.

ومن شواهد المضارع المعتل بالياء قوله ــ تعالى ــ : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ {التوبة:٢٩} وقوله : ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ {الحديد:١٤} وتقول في المخاطبة : أنت تَخشيْن الله، وتَسْعَيْن إلي البر، وتدعيْن إلى الخير، وتناديْن إلى الفضيلة، وتسرين.

أما فعل الأمر فيعامل معاملة المضارع المجزوم، فإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف حرف العلة مطلقاً، لالتقاء الساكنين وضُم ما قبل الواو، وكُسِرَ ما قبل الياء إن كان معتلاً بالواو أو الياء للمناسبة، وبقى ما قبلهما مفتوحاً إن كان معتلاً بالألف، للدلالة على أن الحرف المحذوف ألفٌ .(١)

فمن شواهد المعتل بالألف قوله تعالي : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ {آل عمران:٦٤} وقوله : ﴿ قل تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ {الأنعام:١٥١} وقوله : ﴿ وَاخْشَوْا يَوْمًا ﴾ {لقمان:٣٣} وقوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾ {الجمعة:٩} ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ {المجادلة:٩}

ومن شواهد المعتل الواوي واليائي، قوله تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ {الأعراف:٥٥} وقوله : ﴿ وَارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ ﴾ {العنكبوت:٣٦} وقوله : ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ {الملك:١٥} وتقول في ياء المخاطبة : ادعى إلى الفضيلة، وأعطى السائل وارضىْ بما قسم الله لك، واسعىْ إلى الإصلاح، واسْرِ ي .

و يمكن توضيح الإعلال في بعض الأفعال من الأمثلة السابقة، مع الإشارة إلي بعض المراجع التي تناولتها علي النحو التالي: الأفعال : يَسْعَوْن، و تَسْعَيْن، و اسْعَوْا، و اسْعيْ أصلها :

---

(١) شرح الشافية ٢/٢٢٦ – ٢٢٨، ٣/١٨٥، ١٨٦، شذا العرف ٦٣ .

يسعَيُون، و تَسْعَيِيْن، واسْعَيُوا، واسْعَيي، تحركت الياء و انفتح ما قبلها فقُلبت ألفاً، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة أو ياء المخاطبة، و بقيت الفتحة دليلا علي الألف المحذوفة .

والأفعال : دَعوْا، ويدعُون، وتَدعين، وادعي، أصلها : دَعَوُوا، ويدعوُون، وتدعُوين، وادعوُوا، وادعُوي، استُثقلت الضمة و الكَسرة علي الواو، ، فحذفت تخفيفاً، فالتقي ساكنان (لام الفعل، و واو الجماعة، أو ياء المخاطبة) فحذفت لام الفعل و هي الواو، ثم فتح ما قبل الألف المحذوفة للدلالة علي حذفها ،و ضُمَّ ما قبل واو الجماعة، و كُسر ما قبل ياء المخاطبة -بعد قلب الضمة كسرة لأجل الياء - للمناسبة والفعل(رضُوا) أصله (رَضيُوا) حُذفَت ضمة اليـاء لثقلها فسكنت، ثم حُذفت لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، ثم قُلبَت كَسرة العين ضمة لمناسبة الواو(١). و يقال في باقي الأفعال مثل ذلك قياساً علي ما سبق .

كما تُحذف واو الجماعة وياء المخاطبة من المضارع والأمر عند تأكيدهما بإحدى النونين ؛ لأن العلة واحدة، وهي التخلص من الساكنين، (الضمير، و أول نوني التأكيد المُدْغَم أحدهما في الآخر) ويُقتصر علي ذلك إذا كان الفعل صحيحاً، فإذا كان معتلاً حُذفَت لام الكلمة - بعد حذف حركتها - ثم واو الجماعة و ياء المخاطبة في المعتل بالواو أو بالياء للتخلص من الساكنين - أيضا - (لام الفعل و الضمير) و يبقي الضميران في المعتل بالألف ؛ لأنهما ليسا بمدتين [٢]، لتحركهما[٣].

---

(١) ينظر : شرح الشافية ١١٠/٣، المغني في تصريف الأفعال للاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ص ٢٢٢.

(٢) الكتاب ٥٢٠/٣ ،شرح الشافية بتصرف ٢٢٦/٢ - ٢٢٧، ١٨٥/٣، ١٨٦ ،شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٩ ،شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤٠٢/٢ شذا العرف ٦٣ ، ضياء السالك إلي أوضح المسالك ٣٤٤/٣.

(٣) إذ تتحرك الواو بالضمة ، و الياء بالكسرة تخلصاً من الساكين (لام الفعل و الضمير)وإنما حُركتا بهاتين الحركتين- مع أن الكسر للساكنين هو الأصل - إجراءً لما قبل نون التوكيد في واو الجماعة و ياء المخاطبة في جميع الأنواع مجرى واحداً ، بالتزام الضمة في واو الجماعة ، و الكسرة في ياء المخاطبة.

ولم يُقلب الضميران ألفاً ، و لم تُرد اللام المحذوفة - مع تحركهما و انفتاح ما قبلهما - لأن كل واحد منهما مع نون التوكيد كلمة برأسها و منفصلة عنها ، و أيضا فإن حركة الضميرين عارضة - كما سلف - إذ هما عريقان في السكون ، فلذلك لم يُعتد بتحركهما ، فلم يُغيّرا لا بالقلب و لا برد اللام المحذوفة من الفعل، و أيضا لو غُيِّر الضمير بالقلب لحُذفَ بلا دليل عليه، فلم يتبين رده، كما في الواوي و اليائي نحو : أُغْزُنَّ ، و أُرمُنَّ ، و لا يجوز حذف كلمة تامة -أعني الضمير- بلا دليل عليه. ينظر : الكتاب ٥٢١/٣ شرح الشافية للرضي ١١٠/٣، ١٦٠ ٢٢٨/٢ ، شرح الكافية للرضي ٤٠١/٢ ، ٤٠٤ ، شرح السيرافي للكتاب بهامشه ٥٢١/٣.

وإذا حذفت النون الخفيفة أعيد إلى الفعل ما حُذف منه بسبب النون، كما سيأتي في مبحث الرد إلي الأصل و القلب إن شاء الله.

وسأكتفي هنا بذكر أمثلة لفعل الأمر ؛ لتقدم أمثلة المضارع في المبحث الثاني بما يغني عن ذكرها هنا :

فمثال ما أُكد بالنون مع واو الجماعة : (اسمعُنَّ ــ ادعُنَّ ــ اقضُنَّ ــ اسعَوُنَّ) بحذف واو الجماعة فى الصحيح ،و هي و لام الفعل في المعتل الواوي واليائي، و إبقاء واو الجماعة في المعتل بالألف، والوزن على ذلك " افعلنَّ ــ افعُنَّ ــ افعونَّ " بضم ما قبل الواو المحذوفة فى الصحيح وفي المعتل الواوي واليائي، وفتح ما قبلها فى المعتل بالألف دليلاً علي المحذوف، ثم تحريك واو الجماعة بالضم في المعتل بالألف [1] وتقول فيما أُكّد بالنون مع ياء المخاطبة (اسمَعِنَّ ــ ادعِنَّ ــ اقضين ــ اسعَيَنَّ) ويُفعل به كما فُعِل مع واو الجماعة، إلا أنه يُكَسر ما قبل الياء المحذوفة في الواوي واليائي .

ولو طبَّقنا ما سبق على مثالٍ للفعل الصحيح و المعتل مع واو الجماعة لقلنا : إن الفعل (اسْمَعُنَّ) أصله (اسمعُونَنَّ) حذفت النون الأولى للبناء، ثم واو الجماعة لالتقائها ساكنة مع أول نونى التوكيد، و (ادعُنَّ) أصله (ادعُووُنَنَّ)، حُذِفت النون الأولي للبناء، ثم لام الفعل – بعد حذف حركتها – ثم واو الجماعة ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين، و (اسعَوُنَّ) أصله (اسعَيُونَنَّ) حُذِفت النون الأولي للبناء، ثم قُلِبَت الياء ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها، ثم حُذِفت لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، ثم حُرِّكت واو الجماعة بالضم تخلصاً من الساكنين .

ويقال مثل ذلك في الأفعال المسندة لياء المخاطبة، إذ العلة واحدة، إلا أنه يُكسَر ما قبل الياء المحذوفة، ليكون دليلاً علي حذفها .

---

(١) ينظر: تكملة في تصريف الأفعال بتصرف ٤/٣٢٠ .

واللفيف بنوعيه[1](من جهة لامه)[2] يُعامل معاملة الناقص عند إسناده إلى الضمائر على النحو الذي سلف ذكره، فإن وُجِد ما يقتضى حذف اللام حُذِفت، وإن وُجِد ما يقتضى القلب قُلِبت، وإن لم يوجد شيء من ذلك بقيت كما هي.

و الكلام الآن عن الحذف، وذلك عندما يُسند الفعل إلى واو الجماعة [3] أو ياء المخاطبة[4]، و هذه بعض أمثلة من القرآن الكريم مع واو الجماعة، فمثال الماضي المسند إلي واو الجماعة قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ {التوبة:٧٦} ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ﴾ {التوبة:١٢٩} ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ ﴾ {المجادلة:٨} ﴿ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ {المنافقون:٥} وتقول في حَيِيَ، وعَيِيَ (علي فكٍّ إدغامهما) [5] إذا لحقهما واو الجمع : حَيُوا، وعَيُوا، كما تقول : رضُوا، و خَشُوا، وفنُوا، وكان أصلهما : حَيِيُوا و عَيِيُوا علي وزن عَلِموا، فاستُثقِلت الضمة علي الياء فَحُذِفت ؛ لأن الياء إذا انكسر ما قبلها لم تدخلها

---

(١)و هما : اللفيف المفروق و المقرون ، فالأول : ما اعتلت فاؤه و لامه ، و سُمِّي بذلك للفرق بين حرفي العلة بحرف صحيح ، نحو : وقي ، و الثاني : ما اعتلت عينه و لامه ، و لم يفصل بينهما بحرف صحيح ، و لذلك سُمِّي مقروناً ، نحو : طوي . ينظر : شذا العرف ص ٣٦ .

(٢) أما فاؤه –إن كان مفروقاً – فتأخذ حكم المثال في جميع الأحكام ، ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً، و أما عينه –إن كان مقروناً – فتبقي علي حالها ، و لو وُجِد السبب الموجب للإعلال ، حتى لا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة . ينظر : الممتع لابن عصفور ٥٦٣/٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ .

(٣)ينظر: تكملة في تصريف الأفعال ملحقة بشرح ابن عقيل ٣٠٦/٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .

(٤)ويُراعَى عند الإسناد ما كان يُراعَى في الناقص : من فتح ما قبل الألف المحذوفة في الموضعين ، وضم ما قبل الواو و الياء المحذوفتين عند الإسناد لواو الجماعة ،و كسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة . ينظر: تكملة في تصريف الأفعال ٣٠٧/٤.

(٥) هذان الفعلان من المضاعف اليائي ،و هو قليل لأن الياء قد تثقل وحدها لاماً ، فإذا كان قبلها ياءٌ كان أثقل لها ، و فيه لغتان : الإدغام و الفك ، و كلاهما صحيح، ولكن الإدغام أكثر عند سيبويه و جمهور النحويين؛ لاجتماع مثلين متحركين وحركة ثانيهما لازمة . ينظر: الكتاب ٣٩٥/٤ ، ٣٩٧ ، المقتضب ٣١٧/١ ، شرح الشافية للرضي ١١٤/٣ .

الضمة لثقلها فسكنت، والواو بعدها ساكنة أيضاً، فحُذفت لالتقاء الساكنين وضُمَّ ما قبل الواو[1].

و قد ورد هذا الحذف في قول الشاعر :(الطويل)

وكنَّا حَسِبناهم فوارس كَهْمَسٍ حَيُوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصُرا [2]

ومن أمثلة المضارع المسند إلي واو الجماعة قوله – تعالي– : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ {آل عمران:١٥٣} ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ {آل عمران:١٨٥} ببناء الفعل للمجهول ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ {النساء:١٣٥} ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ ﴾ {الأعراف:٢٥} ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ ﴾ {التوبة:١٢٣} ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ {الإنسان:٧} و من أمثلة الأمر المسند إلي واو الجماعة قوله – تعالي – : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ {النساء:٨٦} ﴿ وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ ﴾ {الإسراء:٣٤} ﴿ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ ﴾ {الكهف:١٦} ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ {التحريم:٦} وتقول أيضاً:احيَوْا حياة كريمة .

وتقول في المضارع و الأمر مع ياء المخاطبة : هل تلين أمر نَفْسك؟ لِيْ أمرَ نَفْسك، وهل تَهْوِين العلم؟ أهوِيْ العلم، وأنتِ تَحْيَيْن حياة كريمة، واحْيَيْ حياة كريمة .

كما تحذف اللام من المضارع المجزوم المسند إلي اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ومن فعل الأمر المسند إلي الضمير المستتر، تقول : لم يع الطالب الدرس، ولم ينو المحافظة عليه، وعِ الدرس، وانو المحافظة عليه.

---

(١)ينظر المراجع التالية بتصرف : الكتاب ٣٩٦/٤ ، المقتضب ٣١٨/١ ، المنصف لابن جني ١٩٠/٢ شرح المفصل لابن يعيش ١١٦/١٠-١١٧، الممتع لابن عصفور ٥٨٧/٢. شرح الشافية للرضي ١١٦/٣ .

(٢) نُسبَ هذا البيت لأبي حزابة التميمي ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، و نسب لغيره، و(كَهْمَسٍ) رجل من تميم مشهور بالفروسية ، و الشاهد في البيت قوله : (حيوا) حيث حُذف منه اللام عند إسناده لواو الجماعة علي لغة الإظهار . ينظر : الكتاب ٤ /٣٩٦ ، المقتضب ٣١٨/١ ، المنصف لابن جني ١١٩/٢ ، شرح الشافية للرضي ١١٦/٣ ، الممتع لابن عصفور ٥٧٨/٢ .

ويمكن أن نذكر نموذجاً لإسناد فعل من الأفعال السابقة، علي سبيل التوضيح لا علي سبيل الحصر، فمثلاً : أصل (تلوون) (تَلوِيُون) علي مثال تَضرِبُون، فاستُثْقِلت الضمة على اليـاء فحُذِفَت، فالتقى ساكنان، فحُذِفت الياء، ثم قُلِبَت كسرة العين ـــ وهى حركة الـلام ـــ ضـمة لمناسبة واو الجماعة [1]، ووزنها حينئذ (تَفْعُون) .

و تسلم اللام من الحذف في نحو: (عيَّ و حيَّ) عند إسنادهما لـواو الجماعـة أو يـاء المخاطبة ؛ لأنهما لَمَّا أُدغِمت الياء في مثلها و سكن ما قبلها، جرت مُجري الفعل الصحيح فـصارت مثل رَدَّ، و لم تثقل عليها الضمة أو الكسرة فتحصنت من الحذف [2].

و علي هذا ورد قول الشاعر (مجزوء الكامل المرفَّل) :

عيـــوا بـــأمرهم كمـــا عيـــت ببيـــضتها الحمـــة [3]

هذا. و إذا أُكِدَ الفعل اللفيف بالنون – مضارعا أو أمرا– فلا يختلف حكمه عما تقـدم ذكره في الفعل الناقص المجرد منها : فإن كان معتلاً بغير الألف و أُسند إلي واو الجماعـة أو يـاء المخاطبة، حُذِفَت لامه مطلقاً مع حذف واو الجماعة و ياء المخاطبة أيـضاً ؛ لالتقـاء الـساكنين (الضمير وأول نوني التوكيد المدغم أحدهما في الآخر) و ضُم ما قبل واو الجماعة وكُسِر ما قبل ياء المخاطبة للمناسبة[4].

---

(١) ينظر : تكملة في تصريف الأفعال ٤/ ٣١٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٩٦/٤ ، المقتضب ١ /٣١٧ ، المنصف لابن جني ١٩١/٢ ، شرح المفصل لابـن يعـيش ١١٦/١٠ ، ١١٧ ، الممتع لابن عصفور ٥٧٨/٢ .

(٣) قائله عبيد بن الأبرص ، و الشاهد فيه قوله (عيُّوا) حيث أُدغمت الياء في مثلها ، و أُجريت مجري المضاعف من الصحيح ، فسلمت من الحذف ، لما لحقها من الإدغام .ينظر: ديوان عبيد ١٢٦ القاهرة ، الكتاب ٤ /٣٩٦ ، المقتضب ٣١٧/١ ، المنصف ٢ /١٩١ ، شرح المفصل ١٠ / ١١٥ .

(٤) ينظر: تكملة في تصريف الأفعال بتصرف ٤/ ٣٢٠ ، ٣٢١.

وإن كان معتلاً بالألف حُذِفَت لام الفعل، وتبقي واو الجماعة مضمومة وياء المخاطبة مكسورة، وبناء علي ما تقدم تقول في المعتل بالياء مع الضميرين السابقين : لَتَطْوُنَّ الشر و لَتَطْوِنَّ الشر، واطْوُنَّ واطْوِنَّ، وهل تَعُنَّ الدرس، وهل تَعِنَّ الدرس، وعُنَّ الدرس وعِنَّ الدرس وتقول في المعتل بالألف : هل تَهْوَوُنَّ العلم وهل تَهْوَينَّ العلم ؟، واهْوَوُنَّ العلم وأهْوَينَّ العلم .

٣ – الفعل الثلاثي المضَعَّف(الذي عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده لضمير الرفع المتحرك، متى كان مكسور العين) نحو: ظَلَّ ومَلَّ يجوز حذف عينه منقولة حركتها للفاء وغير منقولة .

هذا الحكم إجمالاً وسيأتي تفصيله مع مبحث الفك والإدغام .

المبحث الثاني

الـــرد إلـــى الأصـــل و القلـــب

أولاً : الفعل الناقص

١-حكم الفعل الماضي :

إذا كان معتلاً بالألف، و كان علي ثلاثة أحرف رُدَّت الألف إلي أصلها[1] من الـــواو أو الياء، عند إسناد الفعل إلي ضمائر الرفع المتحركة أو ألف الاثنين [2]، كقوله- تعالي- : ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ {البقرة:٩٣} ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَـــوِّئُ الْمُـــؤْمِنِينَ مَقَاعِـــدَ لِلْقِتَـــالِ ﴾ {آل عمران:١٢١}، ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ {يونس:١٦}، ﴿ بَلْ أَتَيْنَـــاهُمْ بِـــالْحَقِّ ﴾ {المؤمنون:٩٠} ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ {الأحزاب:٧٢} ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ ﴾ {نـــوح:٧} ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ {نوح:٨} ﴿ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ {الأعراف:١٨٩} .

فقد رُدَّت الألف إلي الياء في الأفعال:(عَصَيْنَا- أَتَيْنَاهُمْ – أَبَيْنَ) . ورُدَّت إلي الواو في الأفعال :(غَدَوْتَ- تَلَوْتُهُ – دَعَوْتُهُمْ- دَعَوَا).

---

(١) ينظر : الممتع لابن عصفور ٢ /٥٢٨ ، الملخص لابن أبي الربيع ١ /١٢٨ شذا العرف ٦٢ .

(٢) لأن ضمائر الرفع المتحركة لا تلي الألف ، لأن بقاءهـــا ألفـــاً دليـــل علـــي كونهـــا في تقـــدير الحركـــة ، إذ الواو و الياء قُلِبَتا ألفاً لتحركهما و انفتاح ما قبلهما ، وما قبل الضمائر المتحركة يلزم سكونها ، فلـــذلك رُدَّت الألف إلي أصلها ، فقيل غزوتُ و رميتُ ، تنبيها علي عدم تقدير الحركة في حرف العلة. ينظـــر: الممتـــع لابـــن عصفور ٢/٥٢٧ ، ٥٢٨ ، شرح الشافية ٢/١٧٠ ، ٣ /١٦٠ ، ويقال مثل ذلك فيما زاد علي ثلاثة أحرف ، أما رد الحرف إلي أصله أو قلبه مع ألف الاثنين فقد تقدم الحديث عنه في المبحث الأول من الأثر النحوي.

وتُقلَب الألف ياءً مطلقاً [1] إذا تجاوز الفعل ثلاثة أحرف كقوله تعالى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ {المائدة:١٠٥} ﴿ وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ {المائدة:١٠٧} ﴿ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ {يونس:٢٢} ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ {يوسف:٢٥} ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ {طه:٣٩} وقوله : ﴿ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ﴾ {سبأ:٥٠} ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ {المجادلة:٩} ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ {الكوثر:١} وتقول : المعيدات أمْلَيَن النتيجة .

فإن كان الفعل معتلاً بالياء بقيت كما هي كقوله تعالى : ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ {المائدة:٣} وقوله : ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ {الكهف:٦١} وكذلك إن كان معتلا بالواو كقولهم: سرُوْتُ، بمعني شَرُفْتُ[2]، وسرُوْنَا، و سرُوْن، و سرُوْا [3].

٢ - المضارع :

من المقرر الثابت ــ كما ذكر علماء الصرف ــ أن المضارع المعتل الآخر يُجزم بحذف حرف العلة، مثل لم يرض، فإن أسند إلى ألف الاثنين أو إلى نون النسوة رد إليه المحذوف مثل: لم يرضيا، ولم يرضين، وكذلك إذا أكد بإحدى النونين مثل : ليرضين . [4] .

---

(١) أي : سواء أ كانت الألف منقلبة عن ياء أصلية ، أم كانت منقلبة عن ياء أصلها الواو، إتباعاً لقاعدة قلب الواو ياءً إذا تطرفت رابعةً بعد فتح ، و هذا الموضع فيه أخذ و رد بين العلماء ، وحسبنا أن نذكر بعض المصادر التي أشارت إليه . ينظر : الكتاب ٣٩٣/٤ ، المقتضب ٢٠٠/١ ،شرح المفصل لابن يعيش ٦٦/١٠ ، الإنصاف في مسائل الخلاف للأنبا ري ١٠/١ ط/دار إحياء التراث العربي ، شرح الشافية للرضي ٣٧٠/٢، ٣/ ١٦٦ ، ١٦٧، المغني قي تصريف الأفعال ٢١٩ ،تكملة في تصريف الأفعال ٢٩٩/٤.

(٢) معني سرُو : شرُف،يقال:سرُو،أي: سار سرياً، أي: شريفاً .ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (سَرُوَ) ٥٢٠/١٩ ط / دار الفكر بيروت تحقيق علي شيري .

(٣) ينظر بتصرف: الممتع في التصريف لابن عصفور ٥٢٥/٢ ، ٥٢٩ ، شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ٦٩ تحقيق د/ فخر الدين قباوة ١٩٧٣ م حلب .

(٤)ينظر : شرح الشافية للرضى : ٢٢٨/٢، ٢٣٠ ، شرح الكافية للرضي ٢٢٩/٢،٤٠١ .

أما الحذف فقد تقدم الحديث عنه في موضعه، وأما القلب فإليك بيان حكمه :

إذا كان معتلاً بالألف قُلبت ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة أو ألف الاثنين [1] كقوله تعالى : ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ ﴾ {الأحزاب:٥١} وتقول: أنتن تسرعْن إلى الفضيلة، وأنتما تنهيان عن المنكر، وتسعيان إلي الفضيلة، وقلبت ياء في المضارع لأنها تجاوزت الثلاثة.

وتسلم لامه إن كان معتلاً بالواو أو الياء كقوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ {البقرة:٢٣٧} وقوله : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ {الرَّحمن:٥٠}، وقوله: ﴿ وَلَا يَزْنِينَ ..... وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ {الممتحنة:١٢}

وتقول مثل ما تقدم مع الضميرين السابقين إذا أُكّد الفعل بالنون، إلا أنك تأتي بألف فارقة بين النونات مع نون النسوة .

٣- حكم الأمر :

إذا أُسند فعل الأمر الناقص إلى الضمائر فإنه يأخذ حكم مضارعه المجزوم، فإذا أسند إلى الضمير المستتر حُذِفَت لامه للبناء ؛ لأن الأمر يبنى على حذف حرف العلة، كما أن مضارعه يجزم بحذفه، ولكنه إذا أُسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة أو أكد بالنون عادت إليه اللام بعد الحذف [مثل : ادعوا ـ ادعون] ؛ لزوال علة الحذف، لأن بناءَه مع الضمائر الساكنة ليس على حذف لامه، وإنما على حذف النون التي بعد اللام [2] وبناؤُه مع نون التوكيد علي الفتح، فلذلك رُدَّت اللامات، وأما مع نون النسوة فلأن بناءه علي السكون، وحرف العلة ساكن

---

(١) ينظر : شرح الشافية ٢٢٨/٢ ، شذا العرف ٦٣ ، المغني في تصريف الأفعال ص٢٢٠ للأستاذ: محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة دار الحديث بالقاهرة .

(٢) ينظر شرح الشافية للرضي ٢٢٨/٢، ٢٣٠ ، تكملة في تصريف الأفعال ٣٠٤/٤ ، ٤٠٥ .

بطبعه[1] ولكن فيه أحكام أخرى : أما الحذف، فقد تقدم الحديث عنه في موضعه وأما القلب فالحديث عنه بإيجاز كما يلي :

تسلم لامه بعد ردها إن كانت ياءً أو واواً، وتقلب ياءً إن كانت ألفاً عند إسناده لنون النسوة أو ألف الاثنين [2]" تقول فيما لامه واو أو ياء مع نون النسوة : يا نسوة ادعون إلى الفضيلة وأعطين السائل، بإبقاء الواو والياء مع تسكين ما قبلهما، و تقول فيما لامه ألف : تناجَيْن بالبر والتقوى ولا تناجَيْن بالإثم والعدوان، بقلب الألف ياءً و فتح ما قبلها وتقول مع ألف الاثنين : ادعُوَا وأَعْطيا وتناجَيَا [3] واسعيا، ومنه قوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ ﴾ {الشعراء:١٦}

هذا. ولا يختلف الأمر عما تقدم إذا أُكد الفعل بنون التوكيد إلا في اجتلاب ألف فاصلة بين النونات مع نون النسوة ؛ لأنه لا يمكن حذف إحداهن [4]، فتقول في الأمثلة السابقة مع ألف الاثنين : ادعُوَانِّ، وأَعطيَانِّ، وتناجيانِّ، واسعيَانِّ، وتقول مع نون النسوة : ادعوْنانِّ، وأَعطيْنانِّ، وتناجيْنانِّ، واسعيْنانِّ، ولم تسقط ألف الاثنين ـ وإن التقي ساكنان ـ خوف اللبس بفعل الواحد، كما لا يجوز ـ أيضاً ـ حذْف الألف الفاصلة بين النونات، حتى لا يحصل الوقوع فيما فُرَّ منه، أعني اجتماع النونات [5].

---

(١)ينظر: شرح الكافية للرضي ٢/٤٠١ ، شرح الشافية للرضي ٢/٢٣٠ .

(٢) ينظر : شرح الشافية للرضي ٢ /٢٢٨ ، شذا العرف ٦٣ ، ضياء السالك إلي أوضح المسالك ١/٧٦

(٣)ينظر : شرح الشافية للرضي ٢/٢٢٨ ، الملخص لابن أبي الربيع ١/١٤٤ ، ١٤٥ .

(٤)ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٩ /٣٨ ، شرح الكافية للرضي ٢ / ٤٠٥ .

(٥)ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٩/٣٨ ،شرح الكافية للرضي ٢/٤٠٥ .

ثانيًا : الفعل الأجوف

علمتَ مما تقدم ذكره في المبحث السابق: أن الفعل المضارع من الأجوف ـــ الذي تعتل عين ماضيه ـــ إذا كان في حالة جزم وجب حذْف عينه، تخلصا من التقاء الساكنين، وكذا فعل الأمر منه المسند إلي الضمير المستتر الذي تعتلُّ عين ماضيه و مضارعه، لأنه يأخذ حكم مضارعه المجزوم، فلهذا حُذفت عينه للعلة نفسها .

وهذا الحذف مقيدٌ بتجردهما من الضمائر الساكنة، أو تأكيدهما بإحدى نوني التوكيد وإلا رجعت إليهما العين التي حُذفت و لو كان الفعل مجزوماً، لزوال العلة المقتضية للحذف – وهي التقاء الساكنين – لتحرُّك لامهما، إذ الجزم و البناء مع نون التوكيد المتصلة بلام الكلمة قد زالا بالكلية، لصيرورتها معها مبنية علي الفتح، وباتصال الضمائر البارزة الساكنة ينتقل الجزم والبناء إلي النون التي بعد اللام، فلا جرم رجعت العَيْنات (١).

وإليك طائفةً من الأمثلة للمضارع و الأمر من الأجوف الواوي واليائي مسنداً إلي ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فمثال المضارع المسند إلى ألف الاثنين قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ {البقرة:١٠٢} ﴿ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ {طه:٤٦} و مثال المضارع المسند إلى واو الجماعة قوله ـــ تعالى-: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ {النساء:٩٤} ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ {النحل:٥٠} ﴿ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ {فصّلت:٣٠}﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ {الصَّف:٢}

ومثال المضارع المسند إلى ياء المخاطبة قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ {القصص:٧}

---

(١) ينظر بتصرف : شرح الكافية للرضي ٢ /٤٠١ ، ٤٠٥ ، شرح الشافية ٢/ ٢٢٨ – ٢٣٠ ، شرح المفصل ٣٧/٩ ، تكملة في تصريف الأفعال٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٩ .

و مثال الأمر المسند إلى ألف الاثنين قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {يونس:٨٩} ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ﴾ {طه:٤٤} و مثال الأمر المسند إلى واو الجماعة قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ {الأحزاب:٧٠} و مثال الأمر المسند إلى ياء المخاطبة قوله تعالى: ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ {مريم:٢٦}

و مثال المضارع المؤكد بنون التوكيد قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ {الأنفال:٥٨} وتقول في الأمر: خافَنَّ الله، وقُولنَّ الحق.

وتقول في الأجوف اليائي- نحو باع – مثل ما قيل في الأجوف الواوي: بيعا وبيعوا وبيعي، وهل تَبيعنَّ وبيعنَّ . فقد رُدَّتْ عين الأجوف و لم تُحذَف في الأمثلة السابقة، لتحرُّك اللام بسبب هذه الملحقات. ويظهر رد المحذوف ببيان وزن بعض الأفعال السابقة، علي سبيل المثال لا الحصر : فوزن (تخافا) [1] (تَفعَلا) و تقولوا (تفْعُلُوا) [2] وقولوا (افْعُلُوا) وقولي (افْعُلِي) [3] وتخافنَّ (تفْعَلَنَّ) .

وقد اعتُدَّ بحركة اللام فصارت كالأصلية ــ مع أنها عارضة بسبب الملحقات ــ لكونها عريقة الحركة في المضارع ثابتة الأقدام، وكذا الأمر لأن أصله المضارع، فخرج اللام عن كونه في تقدير السكون، لأنه ليس بأصل [4].

---

(١) المضارع من خاف حدث فيه إعلال بالنقل و القلب ، لأنه من باب علم يعلم الواوي ، فلا بد فيه من القلب بعد النقل ، و أصله : يخوَفُ ، فنقلت فتحة الواو إلي الساكن قبلها ، فصار يخوْف ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل و انفتاح ما قبلها بحسب الآن فصار يخاف . ينظر : المغني في تصريف الأفعال ٢١٦ ، تكملة في تصريف الأفعال ٤/٢٩٤ .

(٢) المضارع من قال فيه إعلال بالنقل فقط ،لأنه من باب نصر ينصر و لا يكون إلا واوياً فليس فيه لبس ، و أصله يقْوُل ، فنقلت ضمة الواو إلي الساكن الصحيح قبلها فصار يقول . ينظر : شذا العرف ١٧٤ ، تكملة في تصريف الأفعال ٤ /٢٨٦ ، ٢٩٤ .

(٣) الأمر مقتطع من المضارع بعد حذف حرف المضارعة واجتلاب همزة الوصل إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً ، والاستغناء عنها إذا كان متحركاً ، و من هنا فأصل قولوا يقْوُلُ حُذف حرف المضارعة ، ثم نقلت حركة الواو إلي الساكن الصحيح قبلها ، فاستغني عن همزة الوصل فصار قولوا ، وقس علي ذلك قولي .

(٤) ينظر بتصرف : شرح الكافية للرضي ٢ /٤٠١ ، ٤٠٥ ، شرح الشافية ٢/ ٢٢٨ – ٢٣٠ ، شرح المفصل ٣٧/٩ ، تكملة في تصريف الأفعال٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٩

فإن أُسندت صيغ الماضي التي اعتلت فيها عين الفعل إلى ضمير ساكن بقيَت علي حالها، كقوله – تعالي – : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ {التوبة:١١} ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {النمل:١٥}

ثالثًا: اللفيف

يُعاملُ اللفيف بنوعيه ـــ من جهة لامه معاملة الناقص فيأخذ الأحكام نفسها التي يأخذها من حيث الرد إلى الأصل أو القلب في الأزمنة المختلفة.

لذلك فقد أجمل العلماء حكم اللفيف فقالوا : إن وُجِد ما يقتضى قلب لامه ياءً قُلِبت ياءً، و إن وُجِد ما يقتضي رد لامه إلى أصلها رُدَّت إلي أصلها، و إن لم يُوجد شئ من ذلك بقيت لامه، كما في (حيَّ و عيَّ) (١)

و بالاعتماد على هذه النصوص الإجمالية، و علي ما تقدم تفصيله في حكم الناقص سيسهل – بإذن الله تعالي – تفصيل حكم اللفيف علي نحو ما يأتي :-

أولاً : حكم الماضي

إذا كانت لامه ألفاً فإنها تُردُّ إلي أصلها إن كان ثلاثة أحرف، وأُسند إلي ضمائر الرفع المتحركة أو ألف الاثنين، كقوله –تعالي–: ﴿كَمَا غَوَيْنَا ﴾ {القصص:٦٣} و تقول في الفعل روى : رَوَيْتُ الحديث ورَوَيْنا، ورَوَيْنَ ورَوَيَا.

ومن ذلك قول دريد بن الصِّمة :(الطويل)

وما أنا إلا من غزية : إن غوت ∴ غويت، وإن ترشد غزية أرشد[٢]

---

(١) شرح الشافية ١٨٦/٣، ٢٤٩، ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، شذا العرف ٧٠ ، ٧١ تكملة في تصريف الأفعال ٣٠٦/٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٠.

(٢)ينظر : ديوانه ص ٤٧ تقديم د. شاكر الفحام ،و الشاهد فيه رد الألف إلى أصلها الياء في(غويت).

و إذا زاد عن ثلاثة أحرف قُلبت ألفه ياءً كقوله – تعالي- : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ ﴾ {البقرة:٨٣} ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ {المائدة:١١٧}﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ {التوبة:٢٥}، ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ ﴾ {القصص:٦٣}.

ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :- (الطويل)

فحييت إذا فاجأتها، فتولت ∴ وكادت بمخفوض التحية تجهر[1]

وتسلم لامه من القلب أو الرد إذا كانت ياءً نحو (عَيِيَ) من قوله تعالي ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ {ق:١٥} و كقول أبي فراس الحمداني : (مجزوء الكامل) :

قولي حدثتني فعييت عن رد الجواب[2]

وتقول : النسوة عَيِيْن عن القيام بشؤون البيت، والطالبان عيِيَا عن فهم المحاضرة، بإثبات الياء ساكنة قبل الضمير المتحرك ومتحركة قبل ألف الاثنين .

ثانياً : حكم المضارع و الأمر

للام اللفيف التي تُردُّ لأجل اتصال الضمائر أو إحدى نوني التوكيدها ــ بعد حذفها حال جزم المضارع، أو بناءِ الأمر حال إسناده إلى الضمير المستتر ــ أحكام من حيث القلب وعدمه كمايلي :

---

(١)ينظر : ديوانه ص ١٢٣ ،طبعة دار صادر بيروت ، جمع و تحقيق و شرح محمد خيري البقاعي ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

و الشاهد في قوله (حيِّيتُ) حيث قُلبت الألف ياءً ، لأن الفعل تجاوز الثلاثة.

(٢)قاله و هو يرثي نفسه ، مخاطباً ابنته يوم قتله ، و رواية أبي عبد الله الحسين ابن خالويه (ناديتني... وعييْت) .

والشاهد (عييت) فقد سلمت الياء من القلب ينظر : ديوانه ص ٥٥ دار صادر بيروت .

إذا كانت ألفاً قُلبت ياءً مع نون النسوة أوألف الاثنين، سواءٌ أكان الفعل غير مؤكد بالنون نحو أنتن تَهْوَيْن العلم وتقْوَيْن علي طلبه، وهما يهْوَيَانِ العلم و يقْوَيَانِ على طلبه، وا هْوَيْنَ العلم واقْوَيْنَ علي طلبه واهْوَيا واقْوَيا، أم كان مؤكداً بالنون نحو: هل تَهْوَيْنَانِّ الرياضة وتقْوَيْنَانِّ عليها ؟ واهْوَيْنَانِّ و اقْوَيْنَانِّ، واهْوَيَانِّ وا قْوَيَانِّ .

فإذا كانت لام اللفيف ياءً سَلِمت من القلب، تقول في المضارع: أمهات المؤمنين يروِيْن الحديث، وأبو بكر وعمر يروِيَان الحديث، والمستمعات يعِين الدرس، وأنتما تعيَا الدرس، وتقول في الأمر : يا طالبات عِيْن الدرس، وقِيْن أنفسكنَّ من الجهل، وانوِين الخير، ويا طالبان: عِيَا، وقِيَا، وانْوِيَا، وتقول في المضارع والأمر مؤكدين بالنون: هل تنوِيْنَانِّ خيراً ؟، وتلِيْنَانِّ ما تُكلَّفن به، وتُحَيِّيْنَانِّ من يُلاقِيكنَّ ؟ وتَقِيْنَانِّ أنفسكنَّ من الجهل ؟، وانوِيَانِّ ولِيَانِّ وحَيِّيَانِّ وقِيَانِّ، وقس عل ذلك مثلهن .

ويُلاحظ مما سبق أنه فُتِح ما قبل ألف الاثنين، وسُكِّن ما قبل نون النسوة مع الإتيان بألف فارقة بينها و بين نون التوكيد، حتى لا يجتمع ثلاث نونات .

وإذا حُذِفت نون التوكيد الخفيفة في الوقف – إذا وقعت بعد ضمة أو كسرة – أُعيد إلي الفعل الموقوف عليه ما حُذِف منه بسبب النون، من واو الضمير و ياءه – كما مرَّ – فتقول في (اضربُن يا زيدون) إذا وقفتَ علي الفعل : اضربوا، وفي : (اضرِبن يا هند) : اضرِبي، في : (هل تضرِبن يا هند ؟) : هل تضرِبي؟، فقد رُدَّ واو الضمير وياءه بعد حذْف نون التوكيد ؛ لانتفاء علة الحذف [1].

(١) ينظر : الكتاب ٣/٥٢١ – ٥٢٣ ، شرح الكافية للرضي ٢ / ٤٠٧ ، شرح ابن عقيل ٤/٣١٩.

المبحث الثالث

الفك والإدغام [1] وجواز الوجهين

هذا المبحث يتعلق بالمضعَّف ويُقال له:الأصمُّ؛لشدته، وهو قسمان : مضاعف (٢) الثلاثي نحو : ردَّ، وودَّ وهو الغالب ،ومضاعف الرباعي (٣) نحو : زلزل ودمدم، وهذا ليس فيه إلا وجوب فك الإدغام مع الإتمام للفصل بين المتماثلين بحرف يخالفهما، ويعامل معاملة السالم عند إسناده إلى الضمائر في جميع أحواله كقوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ {الأحزاب:١١} وقوله: ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ {الناس:٥}

أما المضعف الثلاثي فله أحوال ثلاثة : وجوب الفك أو الإدغام أو جواز الوجهين، وفى كل حالة إما أن يكون ماضياً، أو مضارعاً ،أو أمراً، وقد يعتريه الحذف في بعض الأحوال .

---

(١) الإدّغام بالتشديد لغة البصريين ،وبالتخفيف لغة الكوفيين، ومعناه فى اللغة الإدخال وفى الاصطلاح: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك ،من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ،فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد والفك عكس ذلك .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠ ،شرح الشافية للرضي٢٤٤/٣، شذا العرف ١٧٨ ،٣٥١.

(٢) هو ما كانت عينه ولامه متماثلين ،نحو : فرَّ وامتدَّ . والمضعَّف اليائى قليل، أما الواوى فلابد فيه من قلب الواو الثانية حتى يخفَّ ؛ لذلك التزم فيه العرب أن يكون من باب عَلِم . ينظر : الكتاب ٣٩٥/٤، ٤٠٠ .

(٣) هو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو : عسعس وبلبل . الكتاب ٥٢٩/٣ .

أولاً : حكم الماضي :

له حالتان :

أ – وجوب فك الإدغام :

ويجب فكُّ المثلين –على الصحيح المشهور – إذا أُسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، وذلك لأن هذه الضمائر يُسكَّنُ لها آخر الفعل، فوجب فكُّ المثلين وامتنع الإدغام(١) نحو قوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ {المائدة:٢} ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ {الشعراء:٢١} ﴿إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ {الأحزاب:١٦} ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ {الإنسان:٢٨} وقوله ــ عليه السلام ــ : " اللهم ربَّ السموات السبع وما أظللن وربَّ الأَرَضين وما أقللن"(٢)

ب – وجوب الإدغام(٣) :

يجب الإدغام إذا تحرك المثلان وأُسند الفعل إلى ضمير مستتر كقوله ــ تعالى ــ : ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ {الشعراء:١٣٢} وقوله : ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ {الانشقاق:٣} أو ضمير رفع بارز ساكن، كألف الاثنين كقوله ــ تعالى ــ : ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ {الكهف:٦٤}، أو واو الجماعة كقوله ــ تعالى ــ : سش وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ شس {القلم:٩}.

---

(١) لأمرين : الأول أن حركة الحرف الأول قد فصلت بين المتماثلين فتعذر الاتصال والأمر الثانى : سكون الحرف الثانى لأجل الضمير، والإدغام لابد فيه من سكون الأول ولو سكن لاجتمع ساكنان على غير شرطه وهذا لا يجوز . ينظر : الكتاب : ٥٢٩/٣، ٥٣٠ ، ٤١٧/٤، ٤٢١، ، ٤٢٢ ، المقتضب للمبرد ٣١٩/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٢٣/١٠ ،١٢٤، شرح الشافية ٢٤٦/٢ ، ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥ .

(٢) ينظر : مستدرك الحاكم ٤٤٦/١، ١٠٠/٢ تصوير – بيروت والمعجم الكبير للطبرانى ٣٩/٨ ط العراق ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠٤/٤، ط دار الكتب العلمية – بيروت .

(٣) لأن فى تكرير الحرف المتحرك والعود إليه بعد النطق به ثقل، كالقيد الذى يمنع من توسيع الخطو يادغام أحدهما فى الآخر ــ وليس ثمة ما يمنع ــ بأن يسكن الحرف المتحرك الأول، لتزول الحركة الحاجزة . ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠، ١٢٢، الكتاب ٥٣٠/٣ .

فإذا اتصل بالماضي المضَّعف ضمير رفع متحرك وجب فيه فك المثلين ؛ للتخلص من الساكنين : سكون آخر الفعل لأجل الضمير، وسكون أول المثلين .

فإن كان المضعف على وزن(فَعِل) بكسر العين نحو : ظَلَّ، ومَلَّ، و أصلهما ظَلِلَ ومَلِلَ بوزن عَلِمَ، أو على وزن (فَعُل) بضم العين مثل : لبَّ (١)، و أصله لَبُبَ، جاز فيه ثلاثة أوجه (٢):

١- الإتمام، وهو الشائع الغالب فتقول في الأفعال السابقة : ظَلِلْتُ وظَلِلْنا وظَلِلْنَ، ولَبُبْتُ ولَبُبْنا ولَبُبْنَ، ومَلِلْتُ ومَلِلْنَا ومَلِلْنَ، وعليه قول الراجز :(٣)

..... ∴ إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا

٢ – حذْف عينه(٤) إبقاء حركتها على حالها من دون نقل، وهي لغة بني عامر، فتقول في الأفعال السابقة : ظَلْتُ، وظَلْنَا، ظَلْنَ، ومَلْتُ، ومَلْنَا، ومَلْنَ، ولَبْتُ، ولَبْنَا، ولَبْنَ وعليها ورد قوله الله – تعالى – : ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ {طه:٩٧} ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ {الواقعة:٦٥}

٣ – حذْف عينه ونقل حركتها الكسرة أو الضمة إلى الفاء لبيان وزن الفعل، وهي لغة بعض أهل الحجاز، فتقول : ظِلْتُ، ظِلْنَا، ظِلْنَ (بكسر الفاء) و مِلْتُ و مِلْنَا و مِلْنَ(بكسر الفاء) ولُبْتُ و لُبْنَا و لُبْنَ (بضم الفاء) .

---

(١)لبَّ من باب فَعُلَ و فَعِلَ ، تقول : لَبُبْتُ ألَبُّ بالضم ، و لَبِبْتَ تَلَبُّ بالكسر أي صرت ذا لب ، والكسر هو الكثير . ينظر : الكتاب لسيبويه ٣٧/٤ ، المخصص لابن سيده ٣٩٨/٤ تقديم د. خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م ، لسان العرب لابن منظور ٢١٥/٢ .

(٢)ينظر بتصرف : الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٢٨ شرح الشافية ٢٤٥/٣،شرح ابن عقيل ٢٤٦/٤ ، المغني في تصريف الأفعال ١٩٥ ، ١٩٨ ، اللباب في تصريف الأفعال ٤١ ، تكملة في تصريف الأفعال ٢٧٢/٤ .

(٣) نسب هذا الرجز لأعرابي، والشاهد فيه فك الإدغام مع الإتمام في قوله (ظَلِلْتُ) ، ينظر : شرح ابن عقيل ٢١٠/٣ باب التوكيد ، توضيح المقاصد و المسالك للمرادي ١٠٠/٦ .

(٤)و إنما ساغ حذف العين فيما ذُكِرَ للتخفيف ، لأن اجتماع المثلين ثقيل ، و لاسبيل إلى تخفيفها بالادغام ، ينظر: توضيح المقاصد و المسالك للمرادي ١٠١/٦ .

هذا . وقد جُمعت الأوجه الثلاثة السابقة في شعر عمر ابن أبي ربيعة المخزومي في قوله :-

وما مللت، ولكـــن زاد حـــبكم　　∴　　وما ذكرتم إلا ظللت كالـــسدر [1] (البـــسيط)

ظلـــت فيهـــا ذات يـــوم واقفـــا　　∴　　أسأل المترل : هل فيه خـــبر ؟ [2] (الخفيـــف)

كما نظم ابن مالك هذه الأوجه في ألفيته قائلاً :

ظلـــتُ وظلـــتُ في ظللـــتُ اســـتعملا [3]

وقد اعتمد سيبويه الوجه الأول وعدَّ ما سواه شاذاً . [4]

أما إن كان الماضي المضعَّف مفتوح العين، أو كان غير ثلاثي فلـــيس فيـــه إلا الإتمـــام[5] كقوله ـــ تعالى ـــ : ﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ {القصص:٢٧} ﴿ وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ {السجدة:١٠} ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَـــا أَضِـــلُّ عَلَـــى نَفْسِي﴾ {سبأ:٥٠} وقوله ﷺ : " لقد هَمَمْتُ أن آمر بحطب فيُحتطب... " (٦) وقولهم : أقررت بالمكان. [7] وأحسست .

---

(١)، (٣) ينظر : ديوانه ص ١٤٥ ، ١٧٣ ، و الشاهدُ في قوله (مَلِلْتُ و ظَلْتُ و ظِلْتُ) بالإتمـــام في الاول، و حذف العين مع بقاء حركتها في الثاني ، و حذف العين و نقل حركتها إلي الفاء في الثالث.

(٢)

(٣) الألفية : ٧٩ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤٢٢/٤، ٤٨٢، ٤٨٤ .

(٥) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١٠١/٦

(٦) ينظر : صحيح البخاري ١٠١/٩، ط دار الفكر فتح البارى ١٢٥/٢، ط دار الفكر.

(٧) ينظر : الكتاب ٤٢١/٤، أوضح المسالك لابن هشام ٤٤٦/٤، ٤٤٧ .

ثانيًا : حكم المضارع :

فيه ثلاثة أوجه وهى كالتالي :

أ – فك الإدغام :

سواء أكان الفعل مرفوعاً، أم منصوباً، أم مجزوماً، وذلك إذا أُسند إلى نون النسوة كقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ {النور:٣١} وتقول : الأمهات يُحْبِبْن أولادهنَّ، ولن يَمْسَسْهُن بسوء .

ب – وجوب الإدغام : (١)

وذلك إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن وهي: ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة سواءٌ أكان الفعل مرفوعاً، أم منصوباً، أم مجزوماً، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً:

فمثال ما أُسند إلي ألف الاثنين قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ {المجادلة:٣} .

ومثال ما أسند إلى واو الجماعة قوله- تعالي- :- ﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ {النساء:١١٣} ﴿ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ﴾ {المائدة:٤٢} ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ {النور:٣٠} .

ومثال ما أُسند إلي ياء المخاطبة قوله عليه الصلاة والسلام : "أَتَرُدِّين عليه حديقته ؟ "(٢).

ومثال ما أسند إلى اسم ظاهر قوله- تعالى- : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ {آل عمران:١٢٤} ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ {طه:٨١} ﴿ وَيَوْمَ

---

(١) ينظر : المغني في تصريف الأفعال ١٩٥ ، تكملة في تصريف الأفعال ٢٧٣ .

(٢) ينظر : سنن ابن ماجه الحديث رقم ٢٠٥٧ ط عيسى الحلبى ومصنف عبد الرزاق الحديث رقم ١١٧٥٩، المكتب الإسلامى .

يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ {الفرقان:٢٧} ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ {النمل:٤٠}. و مثال ما أسند إلى ضمير مستتر غير مجزوم قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ {القصص:٣٥} ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ {طه:١٨} ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ {الحاقَّة:٣٤}

ج – جواز الإدغام وفكه : (١)

وذلك حينما يُسند المضارع إلى اسم ظاهر، أو ضمير مستتر وكان مجزوماً .

والفكُّ لغة الحجازيين (٢)– وهى الأكثر – والإدغام لغة تميم وغيرهم (٣)، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، فعلي الإدغام قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ (٤) مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ {المائدة:٥٤} ﴿ وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ {الحشر:٤} ، وعلي فك الإدغام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ {البقرة:٢١٧} ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ {النساء:١١٥} ﴿ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ {النساء:١٦٤} ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {الأنعام:١٧} ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْ ﴾ {غافر:٧٨}

فإن كان المضارع المسند إلى نون النسوة مكسور العين جاز فيه وجهان فقط : الإتمام، وحذف العين ونقْل حركتها إلى الفاء تقول : المؤمنات يَقْرِرْنَ ويَقِرْنَ في بيوتهن، أو كانت

---

(١) الكتاب ٣/٥٣٠، ٥٣١، ٢/٢٦٥، ٤/١٠٧، ٤١٨، شرح الشافية ٣/٢٤٦، ٢/٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) لأنهم يعتدون بالإسكان العارض ، فأجروه على الأصل لأن شرط الإدغام تحريك الثاني، ،هو منقود هنا . ينظر : شرح الشافية ٢/٢٣٩، ٣/٢٤٦ .

(٣)لأنهم يعتدون بتحرك الساكن لالتقاء الساكنين في نحو : اردُدِ القوم، فجعلوا الثاني كالمتحرك فسكنوا الأول ليدغم فتخف الكلمة بالإدغام، وقد اختلف في تحريك اللام على هذه اللغة :إما بالفتح أو الكسر، أو إتباع حركة العين . ينظر : الكتاب ٣/٣٥١، شرح الشافية ٢/٢٣٨، ٢٣٩، ٣/٢٤٦، ٢٤٧ .

(٤)قرأ نافع و عاصم بدالين ، و الباقون بدال واحدة ، ينظر : التذكرة لابن غلبون ٢/٣٨٢

عين المضارع مفتوحة فالحذف قليل فيها والإتمام كثير، وعليه قوله تعالى : ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ {الشُّورى:٣٣} .

و إنما جاز الإدغام مع سكون ثاني المثلين ؛ نظراً إلي عروض السكون بعامل الجزم وعدم لزومه، وحُمِل عليه شبهه وهو الأمر ؛ لأنه يأخذ حكم مضارعه المجزوم (١) .

ثالثاً : حكم الأمر :

فيه ثلاث حالات :

أ – فك الإدغام :

إن أُسند إلى ضمير رفع متحرك (٢) وهو نون النسوة نحو : يا نساء اكفُفْنَ عن التبرج،و اغضضن أبصاركُنَّ .

ب – الإدغام : (٣)

إذا أُسند إلى ضمائر الرفع الساكنة و هي: (ألف الاثنين ــ واو الجماعة ــ ياء المخاطبة) و أمثلتها علي نفس الترتيب، تقول (بَرّا) والديكما(بفتح الباء)، و كقوله تعالى: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾ {النساء:٥٩}﴿ ففِرُّوا إِلَى اللهِ ﴾ {الذاريات:٥٠} وقوله ﷺ : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عَضُّوا (٤)عليها بالنواجذ " (٥) ﴿وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ {مريم:٢٦}

---

(١)ينظر : حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل ٢١٥/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٥٣٤/٣ .

(٣)ينظر: تكملة في تصريف الأفعال ٢٧٤ .

(٤) فعل أمر من عضَّ يَعضُّ (بفتح العين) ينظر : مختار الصحاح للرازي (عَضِد) ترتيب محمود خاطر ط.السابعة ، دار المعارف

(٥)فتح البارى ٢٩٢/١٣ ط دار الفكر – بيروت، والسنن الكبرى للبيهقى ١١٤/١٠ – بيروت .

ج – جواز الإدغام وفكه : [1]

إذا أُسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك و الإدغام كمضارعه المجزوم السابق ذكره (في غير أَفْعِلْ في التعجب وهَلُمَّ) كقوله تعالى : ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ {الأعراف:١٧٦} ﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ {يونس:٨٨} ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ {لقمان:١٩} . وعلى الإدغام قول الشاعر : (الوافر)

ففض الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعبا بلغت ولا كلابا[2]

فإن كانت عين الأمر مكسورة جاز فيه وجهان فقط : الإتمام، وحذْف العين ونقْل حركتها إلى الفاء .

وأما إن كانت عينه مفتوحة قلَّ الحذف ونقْلُ حركة العين إلى الفاء (٣) لأن التخفيف لمكسور العين، وقد قرئ بهذه الأوجه الآية[4] الكريمة : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[5]{الأحزاب:٣٣}

---

(١)ينظر : المقتضب ٣٢٠/١ ، شرح الشافية ٣/ ٢٤٦ ، شرح ابن عقيل ٢٥٣/٤ ، شذا العرف ٦٨ .

(٢)قائله جرير يهجو الراعي النميرى ينظر:ديوانه ص ٨٢١ تحقيق د. نعمان أمين طه دار المعارف بمصر ١٩٧١م، ينظر : شرح المفصل ١٢٨/٩ ــ الكتاب ٥٣٣/٣ تحقيق عبد السلام هارون مطبعة دار الجيل، التصريح ٤٠١/٢.

(٣) ينظر : توضيح المقاصد و المسالك للمرادي ، أوضح المسالك ٤٤٧/٤ ، شذا العرف ١٦٢ هامش الشافية ٢٤٥/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٠١ .

(٤) أما الإتمام فلا شيء فيه، وأما الحذف مع كسر القاف فتخريجه على أنه أمر من المضاعف " قَرَّ " وهو من باب ضرب يضرب أو من المثال المحذوف الفاء (وقر يَقِر) وأما الحذف مع فتح القاف فتخريجه على أنه أمر من المضاعف ، ولكن من باب عَلِمَ وقد حذفت عينه أو لامه، وقيل : إن الفعل أمر من الأجوف من (قار يَقَار) ومعناه اجتمعن فى بيوتكن.

ومما سبق: عُلم أن الفعل " قَرَّ " ورد من باب ضرب وباب علم وعليها يجوز أن يكون المحذوف العين أو اللام،فيكون الوزن (بعد حذف همزة الوصل للاستغناء عنها) : " فلن " أو " فعن " ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٣٠ط .دار الفكر ط ثانية ١٤٣٠هـ ١٩٨٣م ،حاشية شرح الشافية ٢٤٥/٣ المغني في تصريف الأفعال.

(٥)قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح القاف وقرأ الباقون بالكسر .

ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١٩٩/٢، ٢٠٠، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للدمياطى ٤٥٤ تحقيق الشيخ حسن مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

ويعامل معاملة المضاعف في الفك والإدغام ما خرج التضعيف فيه عن الحروف الأصلية نحو : أحمرَّ واطمأن وإن لم يكن من المضاعف الاصطلاحي . (١)

وقد نظم ابن مالك تلك الأحكام فقال في ألفيته : (٢)

..... ∴ وقرن في اقررن وقرن نقلا

وفك حيث مدغم فيه سكن ∴ لكونه بمضمر

نحو حللت ما حللته وفي ∴ جزم وشبه الجزم تخيير كفى

كما بيَّن القدامى والمتأخرون وبعض المحدثين (٣) أحكام الإدغام وفكه، أو جواز الوجهين.

وقد تناولها الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ـــ رحمه الله ـــ وأرسى لها قواعد مطردة بطريقة مبسطة وميسرة، ومن أراد الإطلاع عليها فليراجعها في كتابه تكملة في تصريف الأفعال.(٤)

---

(١) الكتاب : ٥٣٠/٣ .

(٢) الألفية : ٧٩، ٨٠ .مطبعة مصطفي البابي الحلبي

(٣) ينظر : الكتاب : ٥٢٩/٣ – ٥٣٥، شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠، ١٢٢، شرح الشافية ٢٤٠/٣ – ٢٤٦ .

(٤)ينظر : تكملة في تصريف الأفعال ٢٧٥/٤ .

المبحث الرابع

أهم صور التشابه في الإسناد

قد تتحد الصورة اللفظية لبعض الأفعال عند إسنادها لضمير واحد، أو لضميرين مختلفين – كما تقدم في الأمثلة – و ربما يلتبس الأمر على من لم يدقق النظر أولم يعتمدعلى القرائن في الخلط بين هذه الصور المتشابهة، فيذكر الشاهد في غير موضعه .

ومن ثمَّ كان البحث بحاجةٍ إلى عقد هذا المبحث، مكتفياً فيه بذكر نماذج لهذه الصور، لأنها كثيرة والبحث لايتسع لحصرها، و قد تناولتها علي حسب نوع الفعل من حيث الصحة و الاعتلال على النحو التالي:-

أولاً : المتشابه من الفعل الصحيح .

تتشابه صيغة الأمر من المضَّعف الذي من باب(علِمَ يعلَم) نحو : (ظَلَ وملَّ) مع صيغة الماضي المضَّعف عند الإسناد إلى ألف الاثنين وواو الجماعة، وكذلك مع فعل الأمر المسند إلى الواحد على لغة الإدغام وتحريك آخره بالفتح.

ووجه التشابه أنَّك تقول في الماضي والأمر من(ظلَّ) : ظَلَّ، وَظَلَّا، وَظَلُّوا، وقِس على ذلك أمثالها ،و لكنَّ الفرق بينهما يتبيَّن بالقرائن و التقدير من ذلك ما يأتي:-

١- إدغام المثلين في الفعل الماضي واجب ؛ لتحرُّكهما وهما في كلمة واحدة، و لكنه في فعل الأمر جائز .

٢- الفعل الماضي خبر، وفعل الأمر إنشاء .

٣- وزن الماضي: فعِل وفعِلا وفعِلوا ،ووزن الأمر: افعَل وافعَلا وافعَلُوا .

٤- الماضي مبنيٌّ على الفتح مجرَّداً عن الضمائر ومع ألف الاثنين، ومبنيّ على الضمِّ مع واو الجماعة، والأمر المسند إلى الواحد مبنيّ على السكون منع من ظهو ره الإدغام، ومع ألف الاثنين وواو الجماعة مبنيّ على حذف النون .

ونظراً لهذا التشابه فإن بعض العلماء أوجب فكَّ الإدغام في أمر المضعف الذي من باب (علِم يعلَم) دفعاً لهذا اللبس، و إن كان الحرف التالي لحرف المضارعة ـــ بعد حذفه ـــ متحركاً فيقول: اظْلَلْ، و امْلَلْ، وبعضهم أنكر ذلك معتمداً على حركة المضارع، وإن كان الأمر على صورة الماضي .[1] والأول أولى ؛ لبعده عن اللبس .(تعقيب) ما ذكره العلماءُ من اتحاد صيغة الأمر والماضي من (فعِل) المضعَّف ليس مقصوراً عليه، بل يتَّحدان – أيضاً – من (فَعَلَ) الذي من باب نصر ينصر، نحو: شدَّ ،إذ تقول في الماضي والأمر عند إسنادهما إلى ضمير الواحد، أو ألف الاثنين ،أو واو الجماعة: شُدَّ، وشُدَّا، وشُدُّوا.

والفرق بينهما: أنَّ تشابه الأمر في (فَعِل) مع الماضي المبني للمعلوم، وفي (فَعَل) مع الماضي المبني للمجهول، ويُعرَف الفرْق بينهما مما قدَّ مناه سابقاً .

ثانيا : المتشابه من الفعل الأجوف

(أ) تتشابه صورة فعل الأمر مع صورة الفعل الماضي حال إسنادهما إلي نون النسوة، نحو (قُلْنَ)، و لكنهما يختلفان في التقدير و هو كالآتي:-

١- فأصل (قُلْنَ) الماضي (قَالْنَ) فالمحذوف ألف، و هذه الألف منقلبة عن واو، و ضمة القاف عارضة عند الإسناد، للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم، و أصل (قُلْنَ) الأمر :(قُولْنَ) فالمحذوف واو، وضمة القاف أصل لا عارضة .

٢- السكون في الماضي عارض لأجل الضمير المتحرك، بخلاف السكون في الأمر فإنه أصل، و الوزن في الفعلين (فُلْنَ).

٣- الماضي خبر، و الأمر إنشاء .

(ب) يتشابه فعل الأمر المسند إلي ألف الاثنين و إلي واو الجماعة، مع لفظ الفعل الماضي المسند إلي الضميرين السابقين، نحو : (خافا و خافوا) و(هابا و هابوا).

---

(١) ينظر بتصرف : خاتمة المصباح المنير٣٥٣، ٣٥٤ ، تكملة في تصريف الأفعال ٢٧٤/٤.

و الفرق بينهما يكون في التقدير، فالفعل الماضي مبني علي الفتح مع ألف الاثنين و مبني علي الضم مع واو الجماعة، أما فعل الأمر فمبنيٌ علي حذف النون، كما لا يخفى أن الماضي خبر، والأمر إنشاء. (١)

ثالثا : المتشابه من الفعل الناقص

١- يتشابه المضارع من الناقص المعتل بالياء أو الألف في حالة الخطاب، فيستوي ما أُسند إلى نون النسوة، وما أُسند إلي ياء المخاطبة (٢). إذ تقول مع نون النسوة: (أنتُنَّ تَرْمِينَ) و (أنتُنَّ تَخْشَيْنَ) و تقول مع ياء المخاطبة: (أنتِ ترْمِينَ(٣) و تخشَيْنَ) و لكنهما يختلفان في التقدير والوزن كما يأتي:

(أ) الياء مع جمع الإناث لام الفعل، بخلاف الياء مع المفردة المؤنثة، فإنها ياء المخاطبة، و لام الكلمة محذوف .

(ب) النون مع جمع المؤنث ضمير النسوة فاعل، ومع المفردة المؤنثة نون الرفع .

(جـ) الفعل مع جمع المؤنث مبني علي السكون، ومع المفردة المؤنثة معرب بثبوت النون .

(د) وزن الفعل مع جمع المؤنث : تفعلِين، و تفْعَلَن، ومع المفردة المؤنثة: تفْعِين و تفْعَيْن .

٢- تتشابه صورة المضارع المرفوع من الناقص الواوي في حالتي الخطاب والغيبة، فيتساوى ما أُسند إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ؛ إذ يُقال في الإسناد إلي واو الجماعة: أنتم تدعون، وهم يدعون، ويُقال عند الإسناد إلي نون النسوة : أنتنَّ تدعون، وهنَّ يدعون ،والفرق بينهما يكون في التقدير علي النحو التالي : -

(أ) الواو في جمع المذكر واو الضمير و هي الفاعل، والواو في جمع الإناث لام الفعل .

(ب) النون في جمع المذكر نون الرفع، ومع جمع الإناث ضمير النسوة فاعل .

---

(١) ينظر : اللباب من تصريف الأفعال ص ٥٠ .

(٢) تكملة في تصريف الأفعال ص ٤ /٣٠٢ ، ٣٠٤ ، اللباب من تصريف الأفعال . ص ٥٣ .

(٣) أصل هذين الفعلين قبل الإعلال : ترميين و تخشيين ، نقلت حركة الياء الأولى في الفعل الأول إلي الساكن الصحيح قبلها ، و تحركت الياء و انفتح ما قبلها في الفعل الثاني فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان: (ياء الفعل و ألفه المنقلبة عن ياء مع ياء المخاطبة) فحذفت لام الكلمة .

(جـ) الفعل مع واو جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع نون النسوة مبني علي السكون.
(د) وزن الفعل مع واو الجماعة تَفْعُون ويَفْعُون بحذف اللام، ومع نون جمع الإناث تفعُلْن ويفْعُلْـن بثبوت اللام .[1]

هذه بعض صور التشابه في الإسناد، ومن أراد الاستزادة منها فعليه الرجوع إلى مظانِّها[2].

(١) ينظر : حاشية الصبان علي شرح الأشموني ١/ ٩٨ ، التصريح علي التوضيح ٨٦/١ ، حاشية الخضري علـي شرح ابن عقيل ٤٩/١ ، ضياء السالك إلي أوضح المسالك ٧٦/١ .
(٢)ينظر : المغني في تصريف الأفعال : ١٩٦، ٢١٧، ٢٢١، اللباب من تصريف الأفعال ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ .

الخاتمـــة

كان موضوع هذا البحث : (**بيان الآثار النحوية و الصرفية في إسناد الأفعال إلي الضمائر**)، و قد ظهر الأثر جلّياً من الدراسة السابقة والأمثلة التي عليها، ويحـق لنـا الآن تسجيل أبرز النتائج والملحوظات التي استخلصتها، مع بيان إحصائية للإسناد.

أما أهم النتائج والملحوظات فهي كما يلي :-

أولاً : أن تسكين لام الفعل الماضي مع الضمائر المتحركة، يُعتبر (كما قال ابن جني في الخـصائص (١) من قبيل إصلاح اللفظ ؛ كراهة اجتماع أربع حركات.

ثانياً : تشابه بعض الأفعال في الإسناد عند اتصالها بضمير واحد، أو بضميرين مختلفين، كمـا في الناقص الواوي المسند إلي واو الجماعة و ياء المخاطبة، و الناقص اليائي المـسند إلي يـاء المخاطبة و نون النسوة، و الماضي والأمر المسندين إلى نون النسوة .

ثالثاً : أن تحُّرك الواو و الياء، و انفتاح ما قبلهما لا يوجب قلبهما ألفاً علي الإطلاق – كما هو مشهور– بل هو مقيَّد بأصالة الحركة و أمْن اللبس ؛ لذلك لم تُقلَب الواو و الياء ألفـاً في بعض المواضع مع تحركهما و انفتاح ما قبلهما، نحو : دَعَوَا، و تَرَينَّ، و تُبلَوُنَّ .

رابعاً: إن بعض الأفعال من الأجوف ما سُمع فيه لغتان أصيلتان، كالفعل (مات) ؛ لأنه يأتي مـن بابين: أحدهما: باب عِلم يعلَم، كخاف يخاف، والثاني: باب نصر ينصر كقال يقول، وقـد سبقت الإشارة إليهما .

خامساً: تنوَّع المضارع من الأجوف في إعلاله عند إسناده إلي الضمائر : فنوع يُعلُّ بالقلب فقد، ونوع يُعلُّ بالنقل فقط، ونوع يُعلُّ بالقلب والنقل معاً.

سادساً : تُكسَر الفاء من الفعل الأجوف الثلاثي، إذا أُسند إلي الضمير المتحرك في موضعين :

الأول : إذا كانت العين المحذوفة مكسورة، بلا فرق بين الياء والواو.

والثاني : إذا كانت العين مفتوحة وأصلها الياء.

---

(١)ينظر : الخصائص ١/ ٣٢٠ ، ٣٢١ .

وتُضَمُّ الفاء في موضعين – أيضا – :

الأول : إذا كانت العين مفتوحة وأصلها الواو .

والثاني : إذا كانت العين مضمومة .

سابعاً : تُحذف عين الفعل الأجوف وجوبًا، و عين الفعل المضعف جوازًا عند إسنادهما إلي ضمائر الرفع المتحركة، كما تحذف لام الناقص وما في حكمه وجوبًا عند إسناده إلي الضمائر الساكنة .

ثامناً : أن ما يجري علي لسان المعربين من بناء الفعل المضارع علي الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، و بنائه علي السكون إذا اتصلت به نون النسوة، إنما هو علي الصحيح في مذهب الجمهور وليس علي الإجماع ؛ إذ ورد فيه خلاف علي النحو الذي تقدم ذكره .

تاسعاً : أن أكثر صور التشابه في الإسناد وقعت في الأفعال المعتلة التي اعتراها إعلال.

عاشراً : يجب فك إدغام الفعل الثلاثي المضعف إذا أُسند إلي ضمائر الرفع المتحركة، ويبقي الإدغام إذا أُسند إلي ضمائر الرفع الساكنة، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمرا . ويجوز الفك والإدغام إذا أُسند المضارع المجزوم إلي اسم ظاهر، أو ضمير مستتر أو أُسند الأمر إلي ضمير الواحد.

حادي عشر : تناول الإسناد كل أنواع الإعلال، كما تناول إسناد الناقص كثيراً من مسائل الإعلال، وقد بدا ذلك واضحاً خلال البحث .

ثاني عشر: أنّ المدار في الأفعال الناقصة على حالة الفعل الراهنة لا على الأصل، والنظر إلى النطق لا إلى الكتابة، فالأفعال الواوية التي قُلبت لاماتها ياءً تخضع لحكم المنتهي بياء وإن كان أصلها الواو، كالفعل(رضي) فإن أصله : رَضِوَ، قُلبت الواو ياءً لتطرفها إثر كسرة وكذلك الأفعال اليائية و الواوية التي قُلبت لاماتهن ألفاً تأخذ حكم المنتهي بألف وإن كان أصلها الواو أو الياء مثل : رمى، وأعطى، واستدعى، ويَرْضى(١)، وهكذا، وقِسْ على ذلك اللفيف بنوعيه .

---

(١) ينظر بتصرف : تكملة في تصريف الأفعال ٣٠١/٤ .

ثالث عشر: أنّ لام الناقص في ماضي ما زاد على الثلاثة تعتلُّ بالقلب ألفاً البتة،لأن اللام فيه متحركة الأصل مفتوح ما قبلها فاستوجب ذلك قلبها ألفاً، لكنها في القلب على نوعين:الأول :ما يحدث له هذا الإعلال بلا واسطة، وهو اليائيُّ،نحو:اهتدى،والثاني: ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياءً،وهو الواويُّ، نحو:أعطى.

وعلماء الصرف لا يُفرِّقون –عند إسناد هذه الصيغ إلى الضمائر المتحركة أو ألف الاثنين – بين ما أصلُ ألفه ياء وما ألفه ياء منقلبة عن واوٍ فيقلبون الألف ياءً مطلقاً؛إشارة إلى أن ما أصل ألفه الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفاً.

رابع عشر: لا يُحذف شئ من السالم عند إسناده إلى ضمائر الرفع البارزة، وكذلك المهموز والسالم إلا بعض كلماتٍ معدودةٍ أوردها العلماء لا يتسع المقام لذكرها في هذه العجالة .

خامس عشر: تأكيد صحة القاعدة التي تقضي بمعاملة اللفيف بنوعيه من جهة لامه معاملة الناقص في كل أحواله .

وأما الإحصائية :

فنلحظ أن ظاهرة الإسناد ــ كمّاً و كَيْفاً ــ مع الضمائر المختلفة طِبقاً لتقسيم الأفعال تنحصر في ست وثمانين ومائة حالة فقط، وهذه الحالات حاصلة وناتجة من ضرب ضمائر الرفع البارزة والمستترة (وهي سبعة) في أنواع الفعل الصحيح و المعتل(وهي تسعة) في أزمنة الفعل (وهي ثلاثة)، يمتنع منها إسناد تاء الفاعل ونا الفاعلين مع المضارع والأمر، كما تمتنع ياء المخاطبة مع الماضي، فإذاً يكون مجموع الحالات ستاً و ثمانين و مائة فحسب .

توصية واقتراح

أوصي نفسي و الباحثين في جميع المراحل المختلفة : أن يتَّجهوا ويُكّرسوا جهودهم نحو الدراسات التصريفية ؛ لإثراء المكتبة العربية في هذا التخصص، لاسيما و أن نصيب هذا العلم من الأبحاث المتخصصة ضئيل جداً، إذا قيس بأبحاث أخري، مع أن علم الصرف ــ كما قال المازني ــ : (يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمَّ الحاجة، وهم إليه أشد فاقة ؛ لأنه ميزان العربية ...) [1].

كما أقترح حصْر و استقصاء ما تشابه من صور الإسناد في بحث مستقل، وإن لم يكن كافياً تضف إليه الصور المتشابهة في المشتقات لتكمل الفائدة [2]، مع التفريق بين هذه الصور المتشابهة بدقة، ولا يخفي ما في هذا العمل من إضافة جديد، وتيسير علي الباحث .

وبعد ..

فهذا ما وفقني الله إليه، والبحث لا يخلو من أخطاء كأي عمل بشرى، لكن عذري أنني لم أكن أعرفها ولم تدُرْ بخَلَدي، وما أنا إلا باحث عن الحقيقة، وساعٍ إليها، ولا أدّعى الكمال فالكمال المطلق لله وحده، والعصمة لأنبيائه ورسله .

وأخيراً : أرجو الله ــ تعالى ــ أن ينال بحثي هذا رضا الله ــ عز وجل ــ ثم رضا اللجنة الموكل إليها تقويم البحث، كما أسأل الله أن يكون البحث قد سدَّ فراغاً في تخصصه، وأن تكون التوصية والاقتراح محلَّ اهتمام الباحثين، حتى نراها- بإذن الله ــ تعالي واقعاً ملموساً في المكتبة الصرفيَّة .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) المنصف شرح تضريف المازني لابن جني ص ٣١ تحقيق إبراهيم مصطفي عبد الله مطبعة مصطفي الحلبي ١٣٧٣هـ.

(٢) للدكتور علي أحمد طلب بحث يقارب مائة صفحة عنوانه (من صور التشابه في الاشتقاق والإسناد) يضمه كتاب (بحوث في اللغة والنحو والتصريف) مطبوع منذ أكثر من عشرين عاما سنة ١٩٨٩م بمطبعة الأمانة بالقاهرة.

ثَبَت بالمصادر والمراجع

القرآن الكريم ـــ جلّ من أنزله ـــ .

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي تحقيق الشيخ حسن مهرة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ٤١٩هـ/١٩٩٨م

أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر ط الرابعة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م.

إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تحقيق د/ عيد مصطفى درويش ود/ عبد الله العثيمين ط أولى ألفية ابن مالك مطبعة مصطفى البابى الحلبى

الإقليد شرح المفصل تأليف /تاج الدين أحمد بن محمود عمر الجندي، تحقيق و دراسة د/محمود أحمد علي أبو كنة الدرا ويش، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م

الطبعة الأولي .

ألفية بن مالك مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨هـ١٩٤٠م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين للأنبا ري ط/دار إحياء التراث العربي .

أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام، و معه مصباح السالك إلي أوضح المسالك، تأليف بركات يوسف هبود، دار الفكر – بيروت– لبنان.

البحر المحيط لأبي حيان طبعة دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م .

– البحر المحيط لأبي حيان تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق علي شيري، ط دار الفكر بيروت، و ط المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولي ١٣٠٦هـ.

التذكرة في القراءات لابن غلبون تحقيق د/ عبد الفتاح بحيرى – المدينة المنـــورة ط الأولى ١٩٩٠م .

التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري مطبعة مصطفى البابى الحلبي .

تعليق الفرائد علي تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق د. عبد الـــرحمن المفـــدَّي،ط. الأولي ١٤٠٢ هـــ. ١٤٨٣ م.

التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق د كاظم بحر المرجان، جامعة بغداد.

تكملة في تصريف الأفعال ملحقة بشرح بن عقيل علي الألفية للشيخ محمد محي الـــدين عبد الحميد، ط دار التراث بالقاهرة ١٤١٩ هـــ /١٩٩٨م

توضيح المقاصد و المسالك لشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق د/ عبد الرحمن علـــي سليمان ط أولي

الجامع الصغير في النحو لابن هشام تحقيق د/ أحمد محمود الهرميل الناشر مكتبـــة الخـــانجى بالقاهرة ١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م

الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة تأليف محمـــود مطبعـــة دار الرشيد دمشق ـــ بيروت مؤسسة الإ يمان بيروت ـــ لبنان.

الخصائص لابن جني، تحقيق الشيخ /محمد علي النجار،= =مطبعة دار الهدي بـــيروت – لبنان .

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل مطبعة دار إحياء الكتب العربية مطبعـــة مـــصطفى الحلبى .

حاشية الشيخ ياسين العليمي الحمصي علي التصريح، مطبعة مصطفي الحلبي .

حاشية الصبان على شرح الأشمونى دار إحياء الكتب العربية مصطفى عيسى الحلبي .

حاشية العطار على شرح الأزهرية للشيخ حـــسن العطـــار مطبعـــة مـــصطفى الحلـــبى ١٣٧٤هـــ/١٩٥٥م.

الخصائص لابن جني عالم الكتب بيروت ط الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

دلائل النبوة للبيهقي ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

ديوان أبي فراس الحمداني، رواية أبي عبد الله الحسين بن خالوية دار صادر بيروت.

ديوان جرير، تحقيق د/نعمان أمين طه، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٧١م.

ديوان دريد بن الصِّمة تقديم د. شاكر الفحّام، جمع و تحقيق وشرح محمد خير البقاعي ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

ديوان عبيد بن الأبرص، القاهرة .

ديوان عمرين أبي ربيعة دار صادر بيروت – لبنان .

سنن ابن ماجه مطبعة عيسى الحلبي .

السنن ألكبري للبيهقي، ط بيروت – لبان .

شراب الراح فيما يتوصل به العرى و المراح، تأليف عمر الطرابيشي، تحقيق د/ البدراوي زهران مطبعة دار المعارف ١٩٨١م.

شرح الأزهرية في علم العربية للشيخ خالد الأزهري ت ٩٠٥ هـ بحاشية الشيخ حسن العطار مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ت ٧٦٩ هـ وبهامشه البهجة المرضية للسيوطي مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٤٤هـ

– شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م

شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون مطبعة هجر.ط الأولي ١٤١٠ هـ. ٩٩٠ م.

شرح السيرافي لكتاب سيبوية بهامش الكتاب ،تحقيق و شرح عبد السلام هارون ط دار الجيل بيروت .

شرح الشافية للرضي ت ٦٨٦ هـ تحقيق الشيخ محمد نور الحسن و الشيخ محمد الزفزاف، و الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

شرح كافية ابن الحاجب للرضي، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

شرح المفصّل لابن يعيش ت ٦٤٣ هـ مكتبة المتنبي بالقاهرة .

شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش تحقيق د/فخر الدين قباوة ط/١٩٧٣م–حلب .

شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى مطبعة مصطفى البابى الحلبي الطبعة الحادية والعشرون ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

– شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي تحقيق د/ محمد أحمد قاسم المكتبة العصرية بيروت – لبنان ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦ م

صحيح البخاري ط دار الفكر – بيروت – لبنان .

ضياء السالك إلى أوضح المسالك تأليف الشيخ محمد عبد العزيز النجار مطبعة الفجالة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط دار الفكر – بيروت – لبنان.

القاموس المحيط للفيرو زبادي دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ١٤٢٠هـ. /١٩٩٩م.

الكتاب لسيبويه تحقيق الشيخ عبد السلام محمد هارون= =مطبعة دار الجيل .

اللباب من تصريف الأفعال، للأستاذ محمد عبد الخالق عضيْمة مطبعة العهد الجديد لصاحبها كامل مصباح ط الأولى.

لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

ليس في كلام العرب، تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق د/ أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ط الثانية

المبدع في التصريف لأبي حيان ت ٧٤٥ هـ، تحقيق د/ عبد الحميد السيد طلب، جامعة الكويت، الناشر مكتبة دار العروبة ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢م.

مختار الصحاح للرازي، ترتيب محمود خاطر، دار المعارف، ط السادسة.

المخصص لابن سيده تقديم د/ خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان

المصباح المنير لأحمد محمد علي الفيومي، المكتبة العصرية بيروت –لبنان ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

مصنف عبد الرزاق المكتب الإسلامي.

المعجم الكبير للطبراني، ط العراق

المغني في تصريف الأفعال للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة مطبعة دار الحديث بالقاهرة.

المقتضب للمبرد تحقيق الأستاذ محمد عب الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩هـ

الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع، تحقيق د/علي سلطان الحكمي ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م ط الأولي

الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي ت ٦٦٩ هـ.تحقيق د/ فخر الدين قباوة – بيروت – لبنان.

منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م.

المنصف شرح تصريف المازني لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفي عبد الله مطبعة مصطفي الحلبي ١٣٧٣ هـ.

منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى دار إحياء الكتب العربية مطبعة مصطفى عيسى الحلبى .

النشر في القراءات العشر لابن الجزري مراجعة الأستاذ /علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ للديار المصرية، الناشر دار الكتاب العربي .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول : الأثر النحوي ----------	
المبحث الأول : تغيير آخر الفعل ----------	
١- الماضي : ----------	
٢- المضارع والأمر ----------	
المبحث الثاني : تحويل المضارع من الإعراب إلى البناء والعكس ---	
المبحث الثالث : تغيير علامات الإعراب والبناء ----------	
١- المضارع ----------	
٢- الأمر ----------	

الفصل الثاني : الأثر الصرفي ----------	
المبحث الأول : الحذف ----------	
١- الفعل الأجوف ----------	

الموضـــــــــــــــوع	الصفحـــــة
٢- الفعل الناقص ----------	
المبحث الثاني : الرد إلى الأصل والقلب ----------	
أولاً : الفعل الناقص ----------	
١- الماضي ----------	
٢- المضارع ----------	
٣- الأمر ----------	

ثانيا: الفعل الأجوف ----------	
ثالثاً : الفعل اللفيف ----------	
١- الماضي ----------	
٢- المضارع والأمر ----------	
المبحث الثالث : الفك والإدغام----------	
١- الماضي ----------	
٢- المضارع ----------	
٣- الأمر ----------	

الموضـــــــــــــــوع	الصفحـــــة

المبحث الرابع : صور التشابه في الإسناد ----------	
الخاتمة ----------	
توصية واقتراح ----------	
فهرس المصادر والمراجع ----------	
فهرس الموضوعات----------	